



جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية



منصوبات الأسماء في سورة الإسراء

- خبر كان أنموذجا -

مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس في الأدب العربي -
تخصص : دراسات لغوية

المشرف :

علي كرباح

الطالبة:

مليك صفاء

بريك يمينة

حوري صورية

السنة الجامعية: 1436-1437هـ / 2015-2016م

إلى من كان دعائها سرنجاحنا وحنانها بلسم جراحنا إلى أعلى الحجاب

أمننا الحبيبة

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البرية . . إلى رياحين حياتنا

أخوتي وأخواتي

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمنا . . إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء . . إلى

ينابيع الصدق الصافي . . إلى من معهم سعدنا ، وبرفتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرنا . .

إلى من كانوا معنا على طريق النجاح والخير . . إلى من عرفنا كيف نخدمهم وعلمونا أن لا

نضيعهم

صديقاتنا . .

إلى من أعاننا من قريب أو من بعيد . .

.. وخاصة الأخ "محمد هميسي" ..

و الأستاذ .. "عباس عبد الرؤوف" ..

الفصل الأول : منصوبات الأسماء

I- المفاعيل

1/المفعول به

2/المفعول المطلق

3/المفعول لأجله

4/المفعول معه

5/المفعول فيه

II- المشبهات بالمفاعيل

1/الحال

2/التمييز

3/المستثنى

4/المنادى

III- منصوبات نواسخ الأسماء

1/خبر كان

2/اسم إنَّ

3/خبر "لا" و"إن" و"ما" و"لات" العاملة عمل ليس

4 /اسم لا النافية للجنس

IV- توابع منصوبات الأسماء

1/التوكيد

2/البدل

3/النعته

4/العطف

وما نصب مفعولين من أفعال القلوب، جاز فيه حذف مفعوليه معًا، وحذف أحدهما للدليل . فمن حذف أحدهما قول عنتره:

وَلَقَدْ نَزَلَتْ، فَلَا تَظُنِّيْ غَيْرُهُ

مِئِي بِمَنْزِلَةِ الْمِحْبِّ الْمَكْرَمِ

أي: فلا تظني غيره واقعا. ومن حذفهما معا قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ أي تزعمونهم شركائي ، ومن ذلك قولهم: " من يَسْمَعُ يَحِلُّ"، أي: يَحِلُّ مَا يَسْمَعُهُ حَقًّا.

3. أنه يجوز أن يحذف فعله للدليل ، كقوله تعالى: ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا خَيْرًا﴾، أي: أنزل خيرا ، ويقال لك: من أكرمك؟، فتقول: (العلماء)، أي أكرم العلماء.

ويجب حذفه في الامثال ونحوها مما اشتهر بحذف الفعل ،نحو: (كل شيء ولا شتيمة حرّ)، أي: ائت كل شيء ،ولا تأت شتيمة حرّ، ونحو: (أهلا وسهلا)، أي: جئت أهلا ونزلت سهلا.

ومن ذلك حذفه في ابواب التحذير والإغراء والاختصاص والاشتغال والنعته المقطوع. وسيأتي بيان ذلك في مواضعه .

4. أن الأصل فيه أن يتأخر عن الفعل والفاعل، وقد يتقدم على الفاعل، أو على الفعل والفاعل معا، كما سيأتي¹.

4/تقديم المفعول به وتأخيره: وقد يجب التزام الترتيب بتقديم الأول حتما وتأخير الثاني في مواضع أشهرها ثلاثة:

أ- خوف اللبس: نحو أعطينا محمودا زميلا في السفر، فلا يجوز تقديم الثاني ؛ إذ لو تقدم لم يتبين الآخذ من المأخوذ، ولا قرينة تزيل هذا اللبس، ولا وسيلة لإزالته إلا بتقديم ما هو فاعل في المعنى على غيره ؛ ليكون التقديم هو الدليل على أنه الفاعل المعنوي.

¹ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية بيروت (د.ط)، (د.ت)، ج8/3.

وفي هذه الصورة يجوز تقديم المفعول الثاني على المفعول الأول و على الفعل معا ؛ لعدم اللبس في هذه الحالة ؛ نحو زميلا في السفر أعطيت محمودًا.

ب- أن يكون الثاني واقعا عليه الحصر ؛ نحو: لا أكسو الاولاد إلا المناسب، فلو تقدم الثاني لفسد الحصر، و لزال الغرض منه.

ولا مانع من تقديمه مع (إلا)، على المفعول الأول ؛ إذ لا ضرر من هذا، لأن المحصور فيه هو الواقع بعد(إلا) مباشرة ؛ نحو: لا أكسو إلا المناسب الأولاد.

ج- أن يكون الأول ضميرا متصلا والثاني اسما ظاهرا ؛ نحو: منحتك الودّ. لكن لا مانع من تقديم المفعول الثاني والفعل معا، نحو: (الودّ منحتك) .

ويجب مخالفة الترتيب في مسائل، أشهرها ثلاثة أيضا:

1. أن يكون المفعول الأول (أي : الفاعل في المعنى) محصورا نحو: ما أعطيت المكافأة إلا المستحق . ويجوز تقديمه مع (إلا) على المفعول الأول وحده، دون عامله .

2. أن يكون المفعول الأول الذي هو فاعل معنوي - مشتملا على ضمير يعود على المفعول الثاني ؛ نحو: أسكنت البيت صاحبه. فإن كان الثاني هو المشتمل على ضمير يعود على الأول جاز الأمران، نحو: أسكنت محمدا بيته، أو: أسكنت بيته محمداً.

3. أن يكون المفعول الثاني ضميرا متصلا، والأول (أي: الفاعل المعنوي) اسما ظاهرا ؛ نحو: القلم أعطيته كاتباً.¹

• وجوب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل:

1. إذا كان المفعول به اسم شرط أو شرط أو اسم استفهام نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ «الرعد/33» .

2. إذا كان المفعول به منصوبا جوابا لأما، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ «الضحى/9».

¹ يباس حسن ، النحو الواقي (د. ط) ، (د.ت) ، ج2/177،178

3. إذا كان المفعول به كم أو كأمين الخبريتين، نحو قولنا (كم كتابا قرأت¹) .

● المشبه بالمفعول به:

هو الاسم المنصوب بالصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدي لواحد نحو: (زيدٌ حسن وجهه) يُنصَبُ : الوجه على أنه مشبه بالمفعول به. ويسمى مشبها بالمفعول به: لأن الصفة المشبهة باسم الفاعل قاصرة لا تتعدى كفعالها الذي صيغت منه، فحسنٌ: صفة مشبهة باسم الفاعل تعمل عمل الفعل ترفع الفاعل وتنصب المفعول . الفاعل مستتر فيه وجواز تقديره " هو " ووجه مشبه بالمفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.²

المفعول المطلق:

وهو مصدر منصوب يأتي فعله الذي اشتق منه، ويؤدي واحدا من ثلاثة أغراض:

1. **توكيد حدوث عامله** نحو قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ «النساء/164»

تكليما: مفعول مطلق منصوب، وهو مصدر الفعل كلم جاء يؤكد حدوثه . ومثل ذلك:

-انتصر ابو بكر على المرتددين انتصارًا.

-اهتزت القلوب بالخبر اهتزازًا.

2. **بيان نوع عامله** نحو: -آمنت بالله ايمانا عميقا.

-سرت سير الواثقين.

إيمانا سير كل منهما مفعول مطلق منصوب جاء الأول يبين نوع الإيمان فهو ايمان عميق والثاني جاء كذلك ليبين نوع السير فهو سير الواثقين. ونلاحظ هنا أن المفعول المطلق في الأولى جاء موصوفا وفي الثانية جاء مضافاً.

3. **بيان عدد حدوث عامله** نحو:

¹ أحمد قَبَّش ، الكامل في الصرف والنحو والإعراب ، ط2 ، (د.ت) ، ص109 .

² عبد الرحمان بن الشميلية الأهدل ، النحو المستطاب سؤال وجواب وإعراب ، ج2/5 .

- سجدت سجدةً

- سجدت سجدين

كل من: سجدةً، سجدين مفعول مطلق منصوب بين عدد حدوث الفعل، ففي الأولى حدث مرة واحدة وفي الثانية مرتين، وكلاهما مصدر اسم مرة.¹

أنواع المفعول المطلق:

المفعول المطلق نوعان معنوي ولفظي، فإن وافق لفظه لفظ فعله فهو لفظي نحو: ضرب زيدُ عمرَ ضرباً، وان وافق معنى فعله فهو معنوي مثل: جلست قعوداً وقمت وقوفاً وما شبهه.²

● أحكامه: للمفعول المطلق ثلاثة أحكام:

1- يجب نصبه

2- يجب أن يقع بعد العامل إن كان للتأكيد . فإن كان للنوع أو العدد، جاز ان يذكر بعده أو قبله إلا إذا كان استفهاماً أو شرطاً، فيجب تقديمه عن عامله.

3- يجوز حذف عامله إن كان نوعاً أو عدداً لقريظة دالة عليه ، نحو: (ما جلستُ؟) فيقال في

الجواب: (بلى جلوساً طويلاً، أو جلستين).³

¹ محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة بيروت ط3، 1418هـ-1997م، ص314، 315.

² محمد بن داوود الصنهاجي، متن الأجرومية، دار ابن حزم بيروت لبنان ط1، 1422هـ، 2002م، ص89.

³ جامع الدروس العربية، ج33/7.

● *تشية المصدر وجمعه:

أ- المصدر المؤكد لعامله لا يجوز تشيته ولا جمعه بل يجب افراده نحو: أشرقت الشمس إشراقاً، وصفا الجوّ صفاءً، واستسلم العدو استسلاماً. وذلك لأن المصدر المؤكد لعامله بمثابة تكرير الفعل والفعل لا يثنى ولا يجمع.

ب- والمبين للعدد لا خلاف في جواز تشيته وجمعه نحو. ضربتين وضربات.

ج- والمبين للنوع لا يجوز كذلك تشيته وجمعه إذا اختلفت أنواعه كقولك: سرت سيّرى زيد الحسن والقبيح .

وقد ورد جمعه في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وَتَتَّظُنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾¹

● ما ينوب عن المصدر فيكون مفعولاً مطلقاً:

1- لفظ " كلّ " و " بعض " مضافين إلى المصدر:

● ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾

● أُحِبُّ أَبِي كُلِّ الْحَبِّ

● أَرَقْتُ اللَّيْلَةَ بَعْضَ الْأَرْقِ

2- اسم يدل على عدد وقوع المصدر: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾

● أُصَلِّي فِي الْيَوْمِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ

3- صفة المصدر المحذوف:

● دَعَوْتُ اللَّهَ كَثِيرًا ، وَانْتَظَرْتُ فَرَجَهُ طَوِيلًا

4- الضمير المتصل المنصوب العائد على مصدر سابق:

● أَعْطَفَ عَلَيَّ ابْنِي عَطْفًا لَا أَعْطِفُهُ عَلَيَّ أَحَدٌ سِوَاهُ .

● وَأَحْنُوْا عَلَيَّ أَحْيَى حُنُوًّا لَا أَحْنُوهُ عَلَيَّ غَيْرِهِ .

5- الإشارة إلى المصدر السابق:

¹ أمين علي السيد ، في علم النحو، دار المعارف القاهرة ط7، 1994، ج1/ 302.

● أثقُ بأخيك ثقةً كاملةً، وأثق بك أيضًا هذه الثقة.¹

6- «ما و مهما وأيُّ» الشرطيَّاتُ: (ما تجلسن اجلسن) و(مهما تقف أقف) و (أيُّ سير تسر أسرن).

7- «ما» و «أيُّ» الاستفهاميتان، نحو: (ما اكرمت خالدا؟) و (أيُّ عيشٍ تعيش؟)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

8- ما يدل على آله التي يكون بها، نحو: (ضربتُ اللصَّ سوطًا، أو عصًا. ورشفتُ العدوَّ سهمًا، أو رصاصة أو قذيفةً)، وهو يُطرَدُ في جميع أسماء آلات الفعل. فلو قلت: (ضربتُهُ خشبةً، أو رميته كرسياً)، لم يُجْز لأنهما لم يعهدا للضرب والرمي.

9- ما يدل على نوعه، نحو: (رجع القهقري) و (قعد القرفصاء) و (جلس الاحتباء) و (اشتمل الصمَّاء).

10- مصدر يلاقيه في الاشتقاق كقوله تعالى: ﴿تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾.

11- مرادفه- بأن يكون من غير لفظه مع تقارب المعنى - نحو: (شئتُ الكسلانَ بُعْضًا). و (قُمتُ و قُوفًا).

12- المصدر المشارك له في اللفظ دون الصيغة نحو: (اصْطَبْرْتُ صبرًا).²

● حذف العامل:

المصدر المؤكّد لعامله لا يجوز حذف عامله لأنه مسوق لتقرير عامله وتقويته، والحذف منافٍ لذلك.

أمّا غير المؤكّد فيحذف عامله للدلالة عليه جوازاً ووجوباً.

*الحذف جوازاً: يحذف إذا وُجِدَ دليل عليه كقولك: انتظارك مملأً، لمن قال لك: هل انتظرت زيداً؟ وقولك لمن عاد من الحج: حجاً مبروراً، ولمن قَدِم من السفر: قدومًا مباركًا.

¹ أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، دار السلاسل الكويت 4، 1414هـ - 1994م، ص448، 449.

² السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان (د. ط)، (د. ت)، ص198.

التقدير في هذا كَلَّه: انتظرت انتظارًا مملًا، وَحَجَجْتَ حَجًّا مبرورًا، وقدمت قدومًا مبارکًا.

*الحذف وجوبا: يجب حذف عامل المفعول المطلق المبين للتنوع أو العدد في المواضع الآتية:

أ- إذا وقع المصدر بدلا من الفعل، وهو مطرد في الأمر والنهي والدعاء نحو: قِيَامًا لا قَعُودًا أي: قُمْ، لا تَقْعُدْ.

ومن الأمر قول الشاعر:

فصبرًا في مجال الموت صبرًا فما نيل الخلود بمستطاع.¹

ب- في المصدر الواقع فعله خبرا عن اسم عين - بشرط أن يكون مكررا، نحو: انت فهما فهما- أو محصورا فيه، نحو(ما أنت إلا أدباً) . وإنما أنت تربية الأمراء. أو معطوفا عليه، نحو: (الأسعار صعودا وهبوطا) . فإن لم يكن المخبر عنه اسم عين بل اسم معنى وجب رفعه على الخبرية. نحو: (امرك عجب عجب) .

ج- في المصدر الواقع بعد جملة لغرض التشبيه وتكون تلك الجملة مشتملة على فاعله وعلى معناه، وليس فيها ما يصلح للعمل. نحو(لك قفز قفز الغزلان

د/ في المصدر المؤكد لمضمون الجملة قبله، سواءً جيء به لمجرد التأكيد، نحو : (نادي سليم جهرًا).

أو لمنع احتمال المجاز، نحو: (هذا أخي حقًا) ولا أفعل كذا البتة.

هـ/ في المصدر الواقع تفصيلا لمجمل قبله: طلبا- كان أو إخبارًا نحو: (لأجاهدَنَّ فإمَّا فوزًا وإمَّا هلاكًا).²

¹ في علم النحو ، ج 303/1.

² القواعد الأساسية للغة العربية ، ص 201، 200.

المفعول لأجله

هو مصدر يأتي لبيان سبب الحدث العامل فيه، ولا بد أن يشاركه في الزمان وفي الفاعل، فأنت حين تقول: قمتُ إجلالاً لأستاذي.¹

● حكمه: جواز النصب إن وجدت فيه هذه الشروط الثلاثة:

1-المصدرية . 2- إبانة التعليل . 3- اتحاده مع عامله في الوقت و الفاعل .²

وتقول الألفية:

وهو بما يَعْمَلُ فيه مَتَّحِدٌ وَفَتًا وفاعلاً وَإِنْ شَرَطُ فُقِدَ³

الصفات الواجب توافرها في الاسم الذي يقع مفعولاً لأجله:

● أن يكون مصدرًا

● ان يكون المصدر قلبياً، أي دالا على معنى من المعاني القلبية الحسية

● أن يكون علةً لحدث سابق

● أن يكون مشاركاً لهذا الحدث السابق في الزمان

● أن يكون مشاركاً لهذا الحدث السابق في الفاعل

وذلك نحو: ذهبت إلى الجامعة رغبة في العلم .⁴

● أحواله: حالات الاسم الذي يقع مفعولاً لأجله ثلاث احوال:

1. ان يكون مجرداً عن الألف واللام والإضافة فالأكثر نصبه، نحو: ضربت ابني تأديباً، ويجوز

جرُّهُ، فتقول: (ضَرَبْتُ ابني تأديبٍ).

¹ عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ، دار المسيرة عمان ط1، 2008م-1428هـ ، ص240.

² زين كامل الخويسكي ، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الوفاء الاسكندرية ط1، 2003، ج117/2.

³ بن مالك الأندلسي ، متن الألفية، المكتبة الشعبية بيروت - لبنان (د. ط) ، (د. ت) ، ص 21.

⁴ زين كامل الخويسكي ، ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، ج 2 / 117.

2. أن يكون مُحلّى بالألف واللام¹ وحكمه جواز النصب، ولكن الأكثر جرّه بالحرف فقولك ضربت

ابني للتأديب أكثر قولك: ضربتُ ابني التأديب، وقد ورد بـ (أل) منصوبا في قول الشاعر:

لأَقْعُدُ الجِبْنَ عن الهيجاء ولو تَوَالَتْ زُمُرُ الأعداءِ

أي لا أقعد لأجل الجبن، فالجبن مفعول له منصوب، ومثله قوله :

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا شئوا الإغارة فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا .

3. أن يكون المصدر مضافا فيجوز فيه الأمران : النصب والجرّ على السواء فتقول : ضربت ابني

تأديبه، أو ضربت ابني لتأديبه، كما نقول: وَقَفْتُ لوالدي احترامه، أو: لإحترامه .

ومّا جاء منصوبا قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حُدُورَ الْمَوْتِ﴾²

أحكام المفعول له

1.أنّه يجوز حذفه للدليل يدل عليه عند الحذف ؛ كأن يقال: (إن الله أهل للشكر الدائم ؛ فاعبده

شكرا، وأطعه). والتقدير أطعه شكراً ؛ فحذف الثاني لدلالة الأول عليه . ومثل: (إنّ الضيف الذي

سيزورنا جديراً أن نظهر له التكريم في كلّ حركاتنا ؛ فنقف تكريماً، ونتقدّم عند قدومه تكريماً،

ونصافحه.....) أي: نصافحه تكريماً.

2.أنّه يجوز تقدّمه على عامله؛ نحو: (طلبا للنزهة- ركبت الباخرة). (انتفاعاً- شاهدت تمثيل

المسرحيّة) .

والأصل : ركبت الباخرة؛ طلباً للنزهة، شاهدت تمثيل المسرحية؛انتفاعاً.

3.جواز حذف عامله؛لوجود قرينة تدل عليه؛ نحو: بعداً عن الضوضاء؛ في إجابة من سأل: لم

قصدت الضّواحي؟

¹ ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الفيه ابن مالك ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط2، 2005م، 1426هـ ، مج1/291.

² في علم النحو ، ج 1 / 306.

4. أنه لا يتعدد؛ سواء أكان منصوبًا أو مجرورًا؛ فيجب الاقتصار على واحد للعامل الواحد لهذا قالوا في الآية الكريمة: ﴿وَلَا تُنْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾ كلمة: (ضِرَارًا) مفعول لأجله، والجار والمجرور: (لتعتدوا) متعلقان بها، ولا يصلح أن يكون التعلّق في الآية بالفعل إلّا عند إعراب: (ضِرَارًا) حالاً مؤولة ؛ بمعنى : مضارّين.¹

المفعول معه

والمفعول معه، هو اسم فضلة بعد (واو) أُريد بها التنصيص على المعية مسبوقة بفعل أو ما فيه حروفه و معناه، ك- (سِرْتُ والنَّيْل) و (أنا سائرٌ والنَّيْل)²

شروط النصب على المعية

يشترط: في نصب ما بعد الواو، على أنه مفعول معه، ثلاثة شروط:

1. أن يكون فضلة (أي : بحيث يصح انعقاد الجملة بدونه)³
2. ان يكون ما قبله جملة فيها فعل أو اسم فيه معنى الفعل وحروفه.
3. أن تكون (الواو) التي تسبقه نصًّا في المعية.⁴

أحكام المفعول معه

1. النصب والناصب له: إما الفعل الذي قبله كالأمثلة السالفة -أول الباب-، وإما ما يشبه الفعل في العمل، كاسم الفاعل، في نحو: الرجل سائر والحدائق- وكاسم مفعول؛ في نحو: السيارة متروكة والسائق، وكالمصدر ؛ في نحو: يعجبني سيرك والطَّورًا، واسم الفعل في مثل: روئدك والغاضب بمعنى: أمهل نفسك مع الغاضب

¹ النحو الوافي، ج2/ 241، 240.

² جامع الدروس العربية، ج3/ 72.

³ القواعد الأساسية للغة العربية، ص 212.

⁴ النحو الوافي، ج2/ 308-310.

2. لا يجوز ان يتقدم على عامله مطلقاً، ولا أن يتوسط بينه وبين الاسم المشارك له والمقارن..... ففي مثل : مشى الرجل والحديقة؛ لا يصح أن يقال: والحديقة مشى الرجل، ولا : مشى والحديقة الرجل .

3. لا يجوز أن يفصل بينه وبين واو المعية فاصل، ولو كان الفاصل شبه جملة.

4. لا يجوز حذف هذه الواو مطلقاً.

5. إذا جاء بعده تابع أو ضمير أو ما يحتاج إلى المطابقة وجب أن يراعى عند المطابقة الاسم الذي قبل الواو وحده؛ نحو: كنت أنا وزميلاً كالأخ ؛ أحبّه وأعطف عليه. ولا يصح كالأخوين....¹

● العامل في المفعول معه:

ينصب المفعول معه ما تقدّم عليه من فعل أو اسمٍ يشبه الفعل. فالفعل نحو: (سرتُّ والليل)، والاسم الذي يشبهه، نحو: (أنا ذاهبٌ وخالداً). (وحسبك وسعيداً ما فعلتما).

وقد يكون العامل مقدّراً، وذلك بعد «ما وكيف» الاستفهاميتين نحو: (ما أنت وخالداً . ومالك وسعيداً. وكيف أنت والسفر غدا). والتقدير: (ما تكون وخالداً؟ وما حاصل لك وسعيداً؟ وكيف تكون والسفر غداً).

وأعلم أنه لا يجوز أن يتقدم المفعول معه على عامله، ولا مصاحبه، فلا يقال: (والجبل عليّ) ولا (سار والجبل عليّ).²

● الاسم الواقع بعد واو المعية أربعة أحوال:

● أحدهما: ترجيح عطفه على نصبه، وذلك حيث أمكن عطفه بلا ضعف، نحو: « جاء زيد وعمرو».

● الثاني: ترجيح نصبه مفعولاً معه على العطف، وذلك حيث كان العطف ضعيفاً إما من جهة اللفظ، كما في نحو: (قمت وزيداً) على اختيار المصنف فيهما، وإما من جهة المعنى، كقوله:

¹ المرجع السابق ، ج2/310.

² جامع الدروس العربية ، ج3/78

فكونوا أنتم وبني أبيكم مكان الكلّيتين من الطّحال

- الثالث: وجوب نصبه على المفعول معه، وذلك حيث امتنع العطف لما منع لفظي، كما في نحو: (مالك وزيداً؟) على قول¹

من يرى امتناع العطف على الضمير المجرور، بدون إعادة الجار، أو معنوي، نحو: (مات زيد وطلوع الشمس) لعدم صحة نسبة الفعل إلى ما بعد الواو.

الرابع: امتناع كل منهما، كما في نحو:

إذا ما الغايات برزت يوماً وزجّجن الحواجب و العيوننا.²

● المفعول فيه:

لغة: الظرف والوعاء وكل ما يستقر غيره فيه.³

- اصطلاحاً: هو ما ضمن معنى «في» باطراد من اسم زمان مكان أو اسم عرضت دلالاته على أحدهما أو جرى مجرهما⁴، نحو: (صمت يوم الخميس)، (جلست أمامك).

● حالات عدم تضمينه معنى في:

قد لا يتضمن الظرف معنى في وذلك في حالات نذكرها:

1. إذا وقع مجروراً نحو: (سرت في يوم الجمعة).
2. إذا كان الظرف مبتدأً أو خبراً: (يوم الجمعة يوم مبارك)
3. إذا وقع مفعولاً به قال تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾

¹ برهان الدين ابراهيم بن محمد بن قيم الجوزية، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك (د.ط.)، (د.ت)، مج 1/378-380.

² المرجع نفسه، ص 380

³ جمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ط 4، 1425هـ-2004م، ص 575.

⁴ ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار إحياء العلوم لبنان ط 2، 19-85، ص 183.

تقسيمات ظرف الزمان والمكان

التقسيم الأول: باعتبار الإبهام وعدمه:

أ/ مبهم:

- ظرف زمان مبهم: يدل على قدر من الزمان غير معين: أبد، أمد، حين، وقت، زمان.
- ظرف مكان مبهم: يدل على مكان غير معين، كالجهاات الست والمقادير المكانية، كالميل.

ب/ محدود: (مؤقت أو مختص) :

- ظرف زمان محدود: يدل على وقت مقدر معين: ساعة، يوم، ليلة، أسبوع، شهر، سنة، عام.

- ظرف مكان محدود: يدل على مكان معين: دار، مدرسة، مكتب، مسجد، بلد، ومنه أسماء البلاد والقرى والجبال والأنهار والبحار وما يشبهها.¹

التقسيم الثاني: باعتبار التصرف:

أ/ متصرف: المتصرف من أسماء الزمان والمكان ما استعمل ظرفاً وغير ظرفٍ، نحو: يوم، شهر، مكان أسبوع.

فهي تستعمل ظروفًا كقولنا: سرت يوماً، جلستُ مكاناً، غبْتُ شهرًا وتستعمل غير ظرفٍ فتكون إمَّا مبتدأ في قولنا : الشهرُ ثلاثون يومًا. وإمَّا فاعلا: جاء يوم الجمعة.

ب/ غير المتصرف: هو ما لا يخرج عن الظرفية أصلاً نحو: " قَطُّ " أو ما لا يخرج عنها إلا في حالة تشبهها وهي الجر بالحرف، نحو: " عند " التي تدخل عليها من حروف الجر " من "، و " فوق "، تحت " اللاتي تجرّان ب: " من " و " إلى " .²

¹ قواعد اللغة العربية ، ص 42.

² مريم تواق - فتحة كراش ، (المنصوبات المفعول به دراسة تطبيقية) ، (مذكرة التخرج لنيل شهادة ليسانس ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الجزائر)، ص5

ملاحظة: الظروف كلها معربة إلا ألفاظا محصورة:

- بعضها للزمان.
- بعضها للمكان.
- بعضها للزمان والمكان معاً.¹

المشبهات بالمفاعيل

الحال:

1- تعريف الحال: هي وصف نكرة منصوبة تبين هيئة صاحبها عند صدور الفعل نحو:

- صلى المؤمن خاشعاً؛ ودعا ربه ضارعاً باكياً.²

2- شروط الحال: يشترط في الحال أربعة شروط:

أ/ أن تكون صفة متقلة، لا ثابتة (وهو الأصل فيها)، نحو: طلعت الشمس صافيةً. وقد تكون صفة ثابتة، نحو: (هذا أبوك رحيماً

ب/ أن تكون نكرة، لا معرفة . وقد تكون معرفة إذا صح تأويلها بنكرة، نحو : (أمنت بالله وحده) أي منفرداً.

ج/ أن تكون نفس صاحبها في المعنى، نحو: (جاء سعيدٌ راكباً).

(فإن الراكب هو نفس سعيد، ولا يجوز أن يقال : "جاء سعيد ركوباً" ، لأن الركوب فعل الراكب وليس هو نفسه) .

د/ أن تكون مشتقة، لا جامدة. وقد تكون جامدة مؤولة بوصفٍ مشتق وذلك في ثلاثة حالات:

الأولى: أن تدل على تشبيهه، نحو: (كّر عليّ أسداً)، أي: شجاعاً كالأسد .

¹ قواعد اللغة العربية ، ص 42 .

² النحو الأساسي ، ص 457.

الثانية: أن تدل على مفاعلةٍ، نحو: (بعثك الفرس يداً بيدٍ) أي: متقابضين.

الثالثة: أن تدل على ترتيبٍ، نحو: (دخل القومُ رجلاً رجلاً) أي، مترتبين.

-وقد تكون جامدةً، غير مؤولة بوصفٍ مشتق، وذلك في سبع حالات:

الأولى: أن تكون موصوفة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾.

الثانية: أن تدل على تسعير، نحو: (بعث القمح مُدًّا بعشرة قروشٍ و اشترت الثوبَ ذراعًا بدينارٍ).

الثالثة: أن تدل على عددٍ، كقوله تعالى ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾.

الرابعة: أن تدل على طورٍ، أي حالٍ، واقع فيه تفضيلٌ، نحو: (خالدٌ غلاماً أحسنُ منه رجلاً).

الخامسة: أن تكون نوعاً لصاحبها، نحو : (هذا مالكٌ ذهباً).

السادسة: أن تكون فرعاً لصاحبها، نحو: (هذا ذهبك خاتماً).

السابعة: أن تكون أصلاً لصاحبها، نحو: قوله تعالى ﴿أَسْجُدْ وَلِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا؟﴾¹.

3- صاحب الحال:

وصاحب الحال هو ما كانت الحال وصفاً له في المعنى. فإذا قُلْتَ (طَلَعَتِ الشَّمْسُ مَشْرِقَةً) فصاحب

الحال هو (الشمس) والأصل فيه كما في المبتدأ أن يكون معرفة لأنه محكوم عليه. والمحكوم عليه

يكون معلوماً ولكنه كالمبتدأ أيضاً يأتي «نكرة» بمسوغات ترجع إلى ثلاثة أمور:

أ- أن تكون النكرة عامة بتقدم نفي. أو استفهام أو نحوها عليها، نحو: (ما في المدرسة من تلميذٍ

متكاسلاً). و (هل جاءك أحدٌ راكباً؟).

ب- أن تخصص النكرة بوصفٍ - أو بإضافة- أو نحوهما. نحو: (جاءني رجلٌ فنُّ مُباحثًا، وزارني

صديقٌ حميمٌ مسلماً).

ت/ أن تتقدم الحال على صاحبها وهو نكرة محضة. نحو: (جاءني مسرعاً رسولٌ).¹

¹ جامع الدروس العربية ، ج3/82.

4- أنواع الحال:

تقع الحال مفردة، وجملة- اسمية أو فعلية، وشبه جملة- ظرفاً أو جاراً أو مجروراً:

أ/مثال المفردة: جاء علي ركباً، وخرج الطالبان مسرورين وحضر الطلاب مستبشرين، فراكبا ومسرورين ومستبشرين، كل واحدٍ منها حال مفردة، لأن المفرد في هذا الباب ما ليس جملة ولا شبه جملة.

ب/مثال شبه جملة إذا كان ظرفاً: قولك: جاء خالد فوق حصانه (فوق) ظرف مكان متعلق بمحذوف يقع حالا، والتقدير: مستقراً، أو استقرَّ. ومثال شبه الجملة إذا كان جاراً ومجروراً قولك: خرج طارق في أبعى حله (في أبعى) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال.

ج/وإذا كانت الحال جملة وجب فيها:

- أن تكون جملة خبرية، فلا تقع جملة الحال إنشائية.
- أن تكون خالية من كل علامة تدل على الاستقبال كالسين وسوف.
- أن تشتمل على روابط يربطها بصاحبها، والرباط إما الواو أو الضمير أو هما معاً.²

التمييز:

1- تعريفه: هو اسم، نكرة، بمعنى: «من»، مبين لإبهام اسم أو إجمال نسبة، فخرج بقيد التنكير، نحو: (زيدٌ حسنٌ وجهُهُ) بالنصب، وبمعنى من الحال، فإنه بمعنى «في» وبالمبين لإبهام اسم، نحو: (لا رجل)، فإنه بمعنى من الاستغرافية، لا المبينة.³

¹ القواعد الأساسية للغة العربية، ص227.

² النحو الوافي، ج1/331،332.

³ محمد محي الدين عبد الحميد، تنقيح الأزهرية، دار أضواء السلف بالقاهرة، ص171.

2- أقسام التمييز : التمييز على نوعين:

أ/ تمييز الذات: ويسمى تمييز المفرد. فهو (ما رفع إبهام اسم مذكور قبله مجمل الحقيقة). ويكون بعد العدد، نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾، أو بعد المقادير من الموزونات، نحو: (اشتريت رطلًا زيتًا) أو المكيلات، نحو: (اشتريت إردبًا قمحًا) أو المساحات، نحو: (اشتريت فدًا أرضًا).

ب/ تمييز النسبة: ويسمى أيضا تمييز الجملة فهو (ما رفع إبهام نسبة في جملة سابقة عليه) وهو ضربان؛ الأول محوّل، والثاني غير محوّل. فأما المحوّل فهو على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: المحوّل عن الفاعل: وذلك نحو: (تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا) الأصل فيه (تَفَقَّأَ شَحْمٌ زَيْدٌ) فحذف المضاف - وهو شحم - وأقيم المضاف إليه - وهو زيد - مقامه، فارتفع ارتفاعه، ثم أتى بالمضاف المحذوف فانتصب على التمييز.

● النوع الثاني: المحوّل عن المفعول: وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ أصله (وفجرنا عيون الأرض) ففعل فيه مثل ما سبق.

● النوع الثالث: المحوّل عن المبتدأ: نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾ وأصله (مالي أكثر من مالك).

فحذف المضاف، وهو (مال) وأقيم مضاف إليه وهو الضمير الذي هو ياء المتكلم - مقامه فارتفع ارتفاعه وانفصل؛ لأن ياء المتكلم ضمير متصل كما عرفت، وهو لا يُبتدأ به ثم جيء بالمضاف المحذوف فجعل تمييزا، فصار كما ترى.

وأما غير المحوّل: نحو (امتلاء الإناء ماء)¹

3- تقديم التمييز:

¹ التحفة السننية بشرح المقدمة الأجرومية ، ص139،140.

- لا يجوز أن يتقدم التمييز على المميّز ولا على عامله إن كان تمييز ذات، فلا تقول: اشترت زيتاً رطلاً، ولا: زيتاً اشترت رطلاً.

- ولا يجوز تقديمه في تمييز النسبة إن كان عامله جامداً نحو:

نعم زيدٌ رجلاً، والله درّه أباً. فالعامل في نصب التمييز لفعل الجامد: نَعَمْ، والتمييز تمييز نسبة فلا تقول: لله أباً درّه ولا تقول: رجلاً نَعَمْ زيدٌ، ولا: أباً لله درّه.

- أمّا إذا كان عامل تمييز النسبة متصرفاً فيجوز تقدّم التمييز على المميّز نحو: (طاب هواء المكان) ويجوز تقدّمه على عامله في قلة نحو: (هواء طاب المكان)¹

المستثنى:

1- تعريفه: هو اسم يُذكر بعد "إلا" أو إحدى أخواتها مخالفاً في الحكم لما قبلها: نفيًا - وإثباتاً. نحو: جاء الوفد إلا سعداً.

2- أركان الاستثناء:

1/ المستثنى منه. 2/ المستثنى . 3/ أدوات الاستثناء

فالمستثنى منه - هو الاسم الداخل في الحكم : وتارة يكون مذكوراً وطور يكون ملحوظاً. ومرة يتقدم عليه نفي أو شبهه . ومرة لا يتقدم.

وأما المستثنى: فهو المخرَجُ من جنس المخرَجِ منه (بمنزلة المطروح - والمطروح منه)

وأدوات الاستثناء هي: «إلا - وعَيْرُ - وسوى - وعدا - وخلا وحاشا» وقد ألحقوا بها

«لا سيّما - وليس - ولا يكون بيْد»²

3- أقسام الاستثناء:

¹ النحو الشافي ، ص346،345.

² / القواعد الأساسية للغة العربية ، ص216.

المستثنى بليس أو بلا يكون أو بما خلا أو بما عدا مطلق أو بإلاً بعد كلام تام موجبا أو غير موجبٍ وتقدم المستثنى نحو: قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾.

وغير الموجب إن ترك فيه المستثنى منه فلا أثر فيه لإلاً ويسمى مفرغاً، نحو: ما قام إلا زيداً، وإن ذكر، فإن كان الاستثناء متصلاً بإتباعه بالمستثنى منه أرجح، نحو قوله تعالى: ﴿ما فعلوه إلا قليلاً منهم﴾، ومنقطعاً فتميم تجيز إتباعه إن صح التفرغ.

والمستثنى بغير وسوى مخفوضاً، وبخلا وعدا وحاشا مخفوضاً ومنصوباً وتعرب غير اتفاق، وسوى على الأصح اعراب المستثنى بإلاً.¹

4- حكم المستثنى:

للاسّم الواقع بعد " إلا " ثلاثة أحوال:

- 1/ وجوب النصب.
- 2/ جواز النصب والإتباع لما قبله مع ترجيح الإتيان.
- 3/ وجوب اعرابه حسب موقعه في الجملة.²

● المنادى:

- 1- تعريفه: المنادى اسم وقع بعد حرفٍ من أحرف النداء نحو: (يا عبدَ الله).³
- 2- أحرف النداء:
 - 1/ يا: لنداء البعيد والقريب.
 - 2/ أ: لنداء القريب.
 - 3/ أي: لنداء القريب والبعيد، والقريب أرجح.

¹ جمال الدين محمد بن يوسف بن هشام الأنصاري، متن شذوذ الذهب الطبعة الأخيرة، ص18.

² في علم النحو، ج1/313.

³ جامع الدروس العربية، ج3/147.

4/أيا: لنداء البعيد.

5/هيا: لنداء البعيد.

3- أنواع المنادى من حيث الإعراب والبناء:

أ- المعرب المنصوب: وله ثلاث حالات، أن يكون:

● مضافا: يا طالب العلم أقبل

● شبيها بالمضاف: يا طيباً قلبه أبشر

● نكرة غير مقصودة: يا غافلاً تنبه.

ب- المبني على ما يرفع به، في حالتين:

● العلم المفرد: يا محمد أبشر

● النكرة المقصودة: يا رجل ساعدني.¹

4- أحكام المنادى: الحكم الإعرابي للمنادى أنه منصوب لفظاً أو محلاً لأنه في الأصل مفعول

به، وناصبه فعل مضمر نابت عنه حروف النداء، فقولك: يا زيد، فأصله: أدعو زيدا، فحذفت (

أدعو) ونابت (يا) منابه، والمنصوب لفظاً لا يحتاج إلى بيان. أما المنصوب محلاً فهو الذي يبنى على

ما يرفع به و يكون في محل نصب.²

منصوبات نواسخ الأسماء:

1/النّواسخ: جمع " ناسخ" ، وهو في اللغة من النّسخ بمعنى الإزالة، يقال: (نَسَخَتِ الشَّمْسُ

الظِّلَّ)، إذا أزالته .

وفي الاصطلاح: ما يَرْفَعُ حُكْمَ المبتدأ والخبر.³

¹ قواعد اللغة العربية (النحو والصرف الميسر) ، ص 45.

² في علم النحو ، ج2/120.

³ ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى وبلّ الصدى ، ص123.

2/ وهي ثلاثة أشياء:

أ- كان وأخواتها: ترفع الاسم، وتنصب الخبر. وهي: (كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى وظلّ، وبات، وصار، وليس، ومازال، وما انفكّ، وما فتىء، وما برح، ومادام. وما تصرف منها نحو كان ويكون، وكُن، وأصبح، ويُصبح، وأصبح. يقول: كان زيدٌ قائماً. وليس عمروٌ شاخصاً، وما أشبه ذلك.

مثال: كان زيدٌ قائماً:

كان: فعل ماضي ناقص

زيدٌ: اسمها مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

قائماً: خبرها منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

أنواع خبر كان وأخواتها: يكون مفرداً، وغير مفرد:

يكون جاراً ومجروراً، مثل: (كان زيدٌ في المسجد).

وظرفاً: (كان زيدٌ فوق السطح).

وفعلاً وفعالاً: (كان زيدٌ قامَ أبوه)

مبتدأً أو خبراً: (كان زيدٌ أبوه قائماً)

ب- إنَّ وأخواتها: تنصب الاسم وترفع الخبر، وهي: (إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، وكأنَّ، وليت، ولعلَّ

تقول: إنَّ زيداً قائمٌ وليت عمراً شاخصٌ، وما أشبه ذلك. ومعنى إنَّ وأنَّ: للتوكيد.¹

ولكنَّ: للاستدراك. وكأنَّ: للتشبيه، وليت: للتمني، ولعلَّ: للترجي والتوقع.

¹ محمد بن صالح العثيمين، شرح الأجرومية، دار الرشد بالرياض ط1، 1426هـ - 2005م، ص277، 278.

**إنَّ وأخواتها ستُّ أدوات فقط وكلها حروفٌ، وهي تنصب المبتدأ وترفع الخبر على عكس كان وأخواتها.

إذن؛ الفرق: إنَّ وأخواتها حروف، وكان وأخواتها أفعال.

مثال: كأنَّ ← "كأنَّ زيدًا بجزر"

ليت ← "ليت الطالب فاهم"

لعلَّ ← "لعلَّ المطر ينزل"

إنَّ ← "إنَّ علم النحو يسير"

نموذج: ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

إنَّ: أداة توكيد تنصب المبتدأ و ترفع الخبر

الله: الاسم الكريم (الله) اسمها منصوب بإنَّ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

غفورٌ: خبر إنَّ مرفوع بإنَّ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

رَحِيمٌ: خبر ثانٍ مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.¹

أنواع اسم إنَّ وأخواتها:

1/المواضع التي لا يصح تأولها فيها بالمصدر:

أ- أن تقع مستأنفة في ابتداء الكلام نحو: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾

ب- أن تقع صلة للموصول، نحو: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾.

ج- أن يجاب بها القسم، إن دخلت اللام في خبرها، نحو: ﴿وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾. أو

لم تدخل، نحو: ﴿حَمِّ، وَالكِتَابِ الْمِينِ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾.

¹ المرجع السابق، ص 278، 279، 282.

د- أن تقع إن محكية بالقول، نحو: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾

ه- أن تقع في موضع الحال، كقوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾.

و- أن تقع بعد فعلٍ معلق عن العمل باللام، كما مثل به المصنف من قوله: "كاعلم إنه لذو تقى" ومثله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾.

2/المواضع التي لا يصح تأولها فيها بالمفرد: ما إذا وقعت بعد لازم الإضافة، إلى الجملة ك" حيث"، و" إذ" نحو: جلستُ حيث إنك جالسٌ وحتتكَ إذ إنك راكبٌ أو صفة لنكرة نحو: مررتُ برجلٍ إنَّه فاضلٌ أو خبراً عن اسم عين نحو: زيدٌ إنَّه عالمٌ ومثله ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾¹

ج- ظنٌ وأخواتها: تنصب المبتدأ أو الخبر على أهما مفعولان لها. وهي (ظننتُ، وحسبتُ، وخلصتُ، وزعمتُ، ورأيتُ وعلمتُ، ووحدتُ، واتخذتُ، وجعلتُ، وسمعتُ).
تقول: (ظننتُ زيداً منطلقاً).

"ظنٌ": فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك وهي تنصب مفعولين: الأول: المبتدأ، والثاني: الخبر. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. زيداً: مفعولها الأول منصوب بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. منطلقاً: مفعولها الثاني منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.²

خير "لا" و"إن" و"ما" و"لات" العاملة عمل ليس

أحرف ليس: أو الأحرف المشبهة بليس في العمل

أحرف (ليس) هي: أحرف نفي تعمل عملها، وتؤدي معناها وهي أربعة (ما ولا و لات وإن)

(ما) المشبهة بليس :

¹ إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، مع 1/234-236.

² شرح الأجرومية، ص 285، 286.

تعمل (ما) عمل (ليس) بأربعة شروط:

1- أن لا يتقدم خبرها على اسمها، فإن تقدم بطل عملها، كقولهم:

(ما مُسيءٌ مَنْ أعتب) .

2- أن لا يتقدم معمول خبرها على اسمها، فإن تقدم بطل عملها، نحو: (ما أمر الله أنا عاصي)،

إلا أن يكون معمول الخبر ظرفاً أو مجروراً بحرف جر، فيجوز، نحو: (ما عندي أنت مُقيماً) .

3- أن لا تُزاد بعدها (إن) . فإن زادت بعدها بطل عملها، كقول الشاعر:

بني عُدَانَةٌ، ما إن أنتم ذَهَبٌ

ولا صريفٌ، ولكن انتم الحزفُ.

4- أن لا ينتقض نفيها بـ (إلا) . فإن انتقض بها بطل عملها، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا

وَاحِدَةٌ ﴾ .

(لا) المشبهة بليس:

(لا) المشبهة بليس، مُهْمَلَةٌ عند جميع العرب وقد يُعْمَلُهَا الحجازيون إعمال (ليس)، بالشروط التي

تقدمت لِمَا، ويزادُ على ذلك أن يكون اسمها وخبرها نكرتين. ونَدَرُ أن يكون اسمها معرفة،

كقول الشاعر:

حَلَّتْ سِوَادَ الْقَلْبِ، لا أنا باغيا سِوَاهَا، ولا في حَبِّهَا مُتْرَاحِيَا.

قد أجاز ذلك بعض علماء العربية الفُضَلَاءُ.

الغالب على خبر (لا) هذه أن يكون محذوفاً كقوله:

من صدَّ عن نيرانها فأنا ابنُ قَيْسٍ، لا يَرَاخُ

(لا) المشبهة بليس:

تعمل (لا) عمل (ليس) بشرطين:

1. أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان، كالحين والساعة والأوان ونحوها.
2. أن يكون أحدهما محذوفاً، والغالب أن يكون المحذوف هو اسمها، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ﴾.

ويجوز أن ترفع المذكور على أنه اسمها، فيكون المحذوف منصوباً على أنه خبرها، غير أن هذا الوجه قليلٌ جداً في كلامهم.

واعلم أن (لات) إن دخلت على غير اسم زمانٍ كانت مهملة لا عمَل لها، كقوله:

هَلْفِي عَلَيْكَ لِلهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ يَبْغِي جِوَارِكَ حِينَ لَا تَجُحِرُ

واعلم أن العرب من يجُرُّ بلات، والجر بها شاذ، قال الشاعر:

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَ لَا تَأْوَانٍ فَأَجَبْنَا : أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ

(إن) المشبهة بليس:

قد تكون (إن) نافية بمعنى (ما) النافية، وهي مهملة غير عاملة.

وقد تعمل عمل " ليس " قليلاً، وذلك في لغة أهل العالية من العرب، ومنه قولهم: «إن أحد خيراً من أحدٍ إلا بالعافية» وإنما تعمل عمل (ليس) بشرطين:

- أن لا يتقدم خبرها على اسمها. فإن تقدم بطل عملها.
- أن لا ينتقض نفيها بـ (إلا). فإن انتقض بطل عملها، نحو: (إن أنت إلا رجلٌ كريمٌ)، وانتقاض النفي الموجب إبطال العمل، إنما هو بالنسبة إلى الخبر، كما رأيت، ولا يضُرُّ انتقاضه بالنسبة إلى معمول الخبر، نحو: (إن أنت آخذاً إلا بيد البائسين).

واعلم أن الغالب في (إن) النافية أن يقتزن الخبر بعدها بـ (إلا) كقوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ وقد يستعمل الكلام معها بدون (إلا)، كالبيت: (إن المرء ميتاً بانقضاء حياته ... الخ)¹

اسم لا النافية للجنس

¹ جامع الدروس العربية، ج2/292-297.

وهي حرف يدخل على الجملة الاسمية فيعمل فيها عمل (إنَّ) من نصب المبتدأ ورفع الخبر، وتفيد نفي الحكم على جنس اسمها، ويسمى النحاة لا النافية على سبيل التنصيص أو على سبيل النص لأنها تنفي الحكم عن جنس اسمها بغير احتمال لأكثر من معنى واحد، ويسمونها أيضا لا النافية للجنس على سبيل الاستغراق لأن نفيها يستغرق جنس اسمها كله، فأنت حين تقول: لا إنسان مخلدٌ. فقد نفيت الحكم بالخلود عن جنس الإنسان، أي أن النفي استغرق الجنس كله، وهي حرف ناسخ - كما قلنا - ولكنها لا تعمل إلا بشروط: ¹

- أن تكون نافية للجنس
 - أن يكون الحكم المنفي بها مستغرقا أفراد جنس اسمها كلهم
 - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين
 - ألا يفصل بينها وبين اسمها بفواصل
 - ألا يدخل عليها حرف جر
 - ألا يتقدم خبرها عليها، فلو تقدم أهملت وتكررت
- فإن استوفت (لا) هذه الشروط تكون نافية للجنس ويجب إعمالها.

أحكام اسم " لا " النافية للجنس:

اسم " لا " النافية للجنس له حالتان:

أ- أن يكون مضاف أو شبيها بالمضاف: [وهو الاسم النكرة الذي اتصل به شيء يتمم معناه].

وحكمه: وجوب الإعراب، فينصب بالفتحة (الظاهرة أو المقدرة) أو ما ينوب عنها.

ومثال اسم لا (المضاف) : لا طالبٍ حقٍّ ممقوتٌ

ف (طالب) اسم لا النافية للجنس منصوب بالفتحة لأنه مضاف.

¹ عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ، دار المعرفة الجامعية ط2، 1420هـ - 2000م، ص161.

ومثال اسم لا (الشبيه بالمضاف) : لانا شدًا خيرًا مغمورًا

ب- أن يكون مفردا [ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف]

وحكمه: وجوب البناء، فيبنى على الفتح أو ما ينوب عنه [في محل نصب اسم لا النافية للجنس].¹
مثال : لا سيف أقطع من الحق، ولا حقوق إلا بالعدل.

• في تكرار " لا " :

إذا تكررت " لا " وكان اسمها نكرة متصلا بها. نحو: (لا حول ولا قوة إلا بالله) جاز فيه خمسة أوجه:

- إعمال المكررتين - وبناء اسميهما على الفتح (وهو الأصل) فتقول : « لا حول ولا قوة إلا بالله » .
- إلغاء المكررتين ورفع ما بعدهما. إما بالابتداء. وأما عاملتان عمل ليس - فتقول (لا حول ولا قوة إلا بالله) .

- إعمال الأولى وبناء ما يليها - وإلغاء الثانية ورفع ما بعدهما فتقول: « لا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلا بالله » .
- إلغاء الأولى ورفع ما يليها. وإعمال الثانية وبناء ما بعدها فتقول: (لا حَوْلُ ولا قوَّةَ إلا بالله) .
- إعمال الأولى. وبناء ما يليها. وإلغاء الثانية ونصب ما بعدها عطفا على محل الأولى فتقول: (لا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلا بالله) .

• في حكم نعت اسم " لا " المفرد والمضاف والمشبه بالمضاف:

إذا نعت اسم " لا " المفرد بمفرد (متصل به) جاز في النعت بناؤه على الفتح كمنعوته. وجاز فيه أيضا النصب. والرفع فتقول لا رجل ظريف أو ظريفاً أو ظريفٌ عندنا.

وإذا (فصل) النعت امتنع بناؤه على الفتح كمنعوته وجاز فقط.

¹ مصطفى محمود الأزهرى ، تيسير قواعد النحو للمبتدئين ، دار العلوم والحكم مصر (د . ط) ، (د . ت) ، ص 207، 208 .

فيه النصب. والرفع فتقول: لا رجل عندنا ظريفاً أو ظريفٌ وإذا نعت اسم " لا" المضاف. أو المشبه به. جاز في النعت النصب. والرفع فقط سواء فصل النعت أو لم يفصل. نحو: لا طالب علم متكاسلاً- أو متكاسلاً في المدرسة- ولا صاحب علم في المدينة بارعاً أو بارعٌ- ولا رجلاً قاجاً. أو قبيحٌ وجهه عندنا.

• توابع منصوبات الأسماء-

التابع هو ما يتبع ما قبله في إعرابه، فيرفع- أو ينصب- أو يجر بسبب رفع ما قبله. أو نصبه. أو جره.

والتوابع أربعة: التوكيد، البدل، النعت، العطف.¹

أولاً: التوكيد

التوكيد (أو التأكيد): تكرير يراد به تثبيت أمر المكرر في نفس السامع، نحو: (جاء عليّ نفسه). ونحو: (جاء عليّ عليّ).² وله نوعان:

أولاً: لفظي: ويكون بتكرار اللفظ المؤكد . سواء أكان اللفظ :

- اسماً: جاء الطالب الطالب.
- أو ضميراً: سافرت أنا أنا، جاء هو هو.
- أو فعلاً: جاء جاء الطالب.
- أو حرفاً: لا لا أحب الأشرار.
- أو جملة اسمية : الحق يعلو، الحق يعلو

¹ القواعد الأساسية للغة العربية، ص 172-279

² جامع الدروس العربية ، ج 3/231.

● أو جملة فعلية: انتصر الحق ، انتصر الحق.¹

ثانيا : المعنوي: فيكون بألفاظ محصورة هي: النفس، والعين، وكلا وكلتا، وكل وجميع وعامة ، وأجمع. ويتفرع من كلمة أجمع ثلاث كلمات أخرى للتوكيد هي:

● جمعاء للمفردة المؤنثة، وأجمعون لجماعة الذكور ، وجمع لجماعة الإناث.

● ويمكننا أن نقسم ألفاظ التوكيد المعنوي إلى أربعة أقسام على النحو التالي:

1/ النفس والعين: وهما بمعنى واحد ويؤكد بهما المفرد والمثنى والجمع، ويكون لفظهما مفردا مع المفرد، ويجمعان على وزن (أفعل) مع المثنى والجمع فتقول: ² (جاء الزيدان أنفُسُهُمَا أعْيُنُهُمَا)، و (الزيدون أنفُسُهُم أعْيُنُهُم)، و (الهنداتُ أنفسهنُ أعْيُنُهُن)³

2/ كلا وكلتا: وتستعمل الأولى لتوكيد المثنى المذكر وحده، والثانية لتوكيد المثنى المؤنث وحده، و في حالة استعمالهما في التوكيد لا بد أن يتصل بهما ضمير مطابق للمؤكد، ويعربان إعراب المثنى وإن كانا ملحقين به، فتقول فيهما:

● الأخوان كلاهما صالحان- أحبّ ولداي كليهما- مررتُ بأختي كليهما.

3/ كل وجميع وعامة: ويؤكد بثلاثتها الجمع ، والمفرد، ولا بد أن تضاف إلى ضمير يطابق المؤكد في الافراد والجمع والتذكير والتأنيث فتقول فيها:

● أحبّ المسلمين كلهم. المسلمون جميعهم إخوة- يسلمن علي المصلين عامتهم- قرأت سورة البقرة كلّها الليلة- أستطيع قراءة القرآن كله في عشر ليال.

¹ قواعد اللغة العربية (النحو والصرف والميسر) ، ص 56 .

² النحو الأساسي ، ص 510

³ ابن هشام الانصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص 274 .

4/ أجمع وجمعاء وأجمعون وجمع: وتستعمل لتوكيد المفرد والجمع دون المثنى ولا يتصل بها ضمير، فتقول فيها:

فهمت النحو أجمع - حفظت السورة جمعاء - أحبّ المسلمين أجمعين - أقدر الأمهات جُمع.

ولكن الأكثر في استعمال هذه الكلمات للتوكيد أن تأتي بعد لفظ (كلّ) فنقول في الأمثلة السابقة: فهمت النحو كلّ أجمع.

وعلى هذا الاستعمال¹، جاء قوله تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلّهم أجمعون﴾

ثانيا: البديل

البديل: هو التابع المقصود وحده بالحكم بلا واسطة عاطف ويذكر المتبوع قبله تمهيدا لذكره وتوطئة كقولك: (نبح الطلاب أكثرهم).²

والبديل ثلاثة أقسام:

1/ بديل المطابق: هو أن يتطابق كل البديل مع كل المبدل منه . أي: يكون فيه التابع عين المتبوع . مثل: فتح الناصر صلاح الدين بيت القدس.

2/ بديل البعض من الكل: ويكون فيه البديل جزءا من المبدل منه. مثل: ذاكرت الكتاب نصفه.

3/ بديل الاشتمال: و يكون البديل فيه من مشتملات المتبوع ولكنه ليس جزءا منه. مثل: أزهلني العالم علمه.

ثالثا : النعت

¹ النحو الأساسي، 512,513.

² في علم النحو ، ج 2/111.

النعته: ويسمى الصفة أيضا وهو ما يذكر بعد اسمه ليصفه في أحد أوضاعه أو يصف ما يتعلق به.

نحو: اللهم ارحم عبدك المسكين.

أقسام النعته: النعت قسمان : حقيقي، سببي¹

1/حقيقي: يدل على صفة في اسم قبله : زيد طالب نشيط وتجب موافقته للمنعوت في:

1.1- أوجه الإعراب الثلاثة:

أ- الرفع: جاء الطالبُ النشيطُ.

ب- النصب: أكرمت الطالب النشيطَ

ج- الجر: مررت بالطالب النشيطِ

2.1- التعريف والتكثير:

• جاء الطالب النشيط / جاء طالب نشيط

3.1- الإفراد والتثنية والجمع:

• جاء طالب نشيط / طالبان نشيطان / طلاب نشيطون.

4.1- التذكير والتأنيث:

• جاء طالب نشيط / جاءت طالبة نشيطة.

2/سببي: يدل على صفة فيما له صلة بما قبله:

هذه بئر عذب ماؤها. والنعته السببي يكون مفردا دائما:

**ويتبع ما قبله في:

1.2- أوجه الإعراب الثلاثة:

أ-الرفع: جاء الطالب القويُّ عزم

¹ النحو الثاني ، ص375.

ب- النصب: الطالب القويّ عزمه.

ج-الجر: مررت بالطالب القويّ عزمه.

2.2- التعريف والتذكير: جاء الطالب القوي عزمه / طالب قويّ عزمه.

** ويتبع ما بعده: تذكيراً وتأييماً: جاء طالب قوي عزمه .

● جاءت طالبة قوية عزمتهما .

من أحكام النعت

الأشياء التي ينعت بها:

1- المشتق وهو ما دلّ على الحدث وصاحبه

● اسم الفاعل

● اسم المفعول

● الصفة المشبهة

● امثلة المبالغة

● أفعال التفضيل.

2- الجامد المشبه للمشتق في المعنى، أي الذي يمكن تأويله بمشتق، مثل:

● أسماء الإشارة: مررت بزيد هذا .

● ما كان بمعنى صاحب من الأسماء:

● ذو وما تفرع منها: مررت برجل ذي مال

● أولو: مررت بطلاب أولي عزم.

● أو لآت: مررت بطالبات أولات عزم.

• أسماء النسب: أكرمت رجلاً عربياً.

• أسماء الأعداد: أكرمت الطلاب العشرين.

3- الجملة، وللنعت بها شروط:

أ- أن يكون المنعوت بها نكرة: جاء طالب يمشي

ب- أن تشتمل على ضمير يربطها بالموصوف: جاء طالب يمشي .

4- شبه الجملة:

أ- الظرف: رأيت طائرة فوق السحاب.

ب- الجار والمجرور : جاءهم منذر منهم.

5- المصدر: كان عمر عدلاً في حكمه.

يجوز حذف المنعوت إن علم، (أن أعمل سابقات)، أي دروعاً سابقات.

يجوز حذف النعت إن علم، (يأخذ كل سفينة غصباً) .

أي سفينة صالحة.¹

رابعاً: العطف

وهو ضربان: عطف بيان، وعطف نسق

1/عطف البيان: أي: المبين- هو : التابع الجامد الذي جيء به لإيضاح متبوعه في المعارف كـ "

أقسَمَ بالله أبو حَفْصٍ عُمَرُ" فعمر : عطف بيان على أبي حَفْصٍ، أو لتخصيصه في النكرات²،

نحو ﴿ من مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴾³، فصدید عطف بيان على ماء، ويوافق النعت في الإيضاح والتخصيص

¹ قواعد اللغة العربية (النحو والصرف الميسر)، ص 54.

² محمد محيي الدين عبد الحميد، تنقيح الأزهري، ص 124.

³ إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، مج 1/616.

وفي أنه يتبع ما قبله في أربعة من عشرة: واحدٍ من الرفع والنصب والجر، وواحدٍ من الإفراد والتثنية والجمع، وواحد من التعريف والتنكير، وواحد من التذكير والتأنيث.

وفارق النعت في الجمود المحض، على معنى أنه يكون جامداً غير مؤولٍ بالمشتق.¹

2/عطف النسق: هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف الآتي ذكرها، ولم أحدّه بحدٍّ لوضوحه، على أنني فسّرته بقولي: « بالواو - إلخ » فإنّ معناه أنّ عطف النسق هو العطف بالواو والفاء وأخواتهما، واعتضت بعد ذكري كل حرفٍ بتفسير معناه²، نحو: (جاءني زيدٌ وعمرو، فعمرو تابع إلى زيد قصد نسبة المجيء إليه. بنسبة المجيء الواقع في الكلام وكما أن نسبة المجيء إليه مقصودة، وكذلك نسبته إلى زيد مقصودة .³»

أحرف العطف :

أحرف العطف تسعة. وهي: " الواو والفاء و ثم و حتّى و أو و أم و بل و لا و لكنّ " .

- **فالواو والفاء، و ثمّ و حتّى:** تفيد مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم والإعراب دائماً.
- **و أو، و أم،** إن كانتا لغير الإضراب على المعطوف عليه إلى المعطوف فكذلك، نحو: (تخذ القلم أو الورقة)، و نحو: (أخالدٌ جاء أم سعيدٌ؟)، وإن كانتا للإضراب فلا تفيدان المشاركة بينهما في المعنى، وإنما هما للتشريك في الإعراب فقط نحو: - (لا يذهب سعيدٌ أو لا يذهب خالدٌ) - و نحو: (أذهب سعيدٌ؟! أم أذهب خالدٌ ؟).
- **وبل:** تفيد الإضراب والعدول عن المعطوف عليه إلى المعطوف نحو: (جاء خالدٌ، بل عليٌّ).
- **ولكنّ:** تفيد الاستدراك نحو: (ما جاء القومُ، لكن سعيدٌ).

¹ مرجع سابق، ص 124

² محمد محيي الدين عبد الحميد، شرح قطر الندى وبل الصدى، مكتبة طيبة (د.ط)، (د.ت)، 302.

³ شمس الدين أحمد بن سليمان، أسرار النحو دار الفكر ط 2، 2002م-1422هـ، 159، 160.

• ولا: تفيد مع العطف نفي الحكم عمّا قبلها وإثباته لما بعدها، نحو: (جاء عليٌّ لا خالدٌ).¹

أحكام تتعلق بِعَطْفِ النَّسَقِ:

أولاً: العطف على الضمائر:

1- إذا كان الضمير مرفوعاً فلا يخلو من أن يكون منفصلاً أو متصلاً، فإن كان منفصلاً جاز

العطف مباشرة كقولنا: (أنا ومحمد صديقان) وإن كان متصلاً أو مستتراً فلا يجوز العطف عليه إلاّ بعد توكيده بضمير منفصل، أو مع وجود فاصل بينه وبين المعطوف.

مثال التوكيد بالضمير المنفصل قل العطف قولنا: (ذهبتُ أنا وابني إلى المسجد) ومثال وجود الفاصل بين الضمير و المعطوف قولنا (ذهبتُ اليوم وابني إلى المسجد).

2- إذا كان الضمير منصوباً جاز العطف عليه مباشرة، سواء أكان منفصلاً أم متصلاً، كقوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ الْفِضْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾.

3- إذا كان الضمير مجروراً فالأكثر في العطف عليه إعادة الجار له مع المعطوف، سواء أكان هذا الجار حرفاً أم مضافاً، كقوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا و لِلْأَرْضِ ائْتِينَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾. ويجوز العطف بدون إعادة الجار، كقوله تعالى: ﴿وَكُفِّرْ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾.

ثانياً: عطف الفعل على الفعل والجملة على الجملة:

يجوز عطف الفعل على الفعل بشرط اتحادهما في الزمان مضيّاً ومستقبلاً كقولنا: (إذا كافح وصبر الإنسان نال ما يتمناه). كما يجوز عطف الجملة على الجملة، سواء أكانت فعلية أم اسمية، كقولنا: (الكذب داءٌ والصدق دواءٌ).

ثالثاً: عطف الفعل على الاسم.

يجوز أن يعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل، كاسم الفاعل ونحوه¹، مثل قوله تعالى: ﴿فَالْمَغِيرَاتُ صُبْحًا، فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا﴾.

¹ جامع الدروس العربية، ج3 / 244، 245.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة الإسراء

مدخل

I - التعريف بالسورة

1/ تسميتها

2/ معنى السورة

3/ موضوعات السورة

4/ مجمل ما حوته السورة من أغراض

5/ فضلها

II - دراسة تطبيقية في خبر كان وأنواعه

1/ خبر كان مفرد

2/ خبر كان جملة

3/ خبر كان شبه جملة

مدخل :

لا يزال القرآن الكريم زاخراً، وواردا مورودا على مرّ الحقب والأزمان، ولا يزال الباحثون يجدون في إكتناه أسرارهِ بيانه، واستظهار أسباب إعجازه، ولا عجب، فهو الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه، بيد أنه تحدى البشرية جمعاء بكونه معجزاً في أسلوبه البارِع، وبيانه الناصع. وقد تنوعت هذه السور وتباينت من حيث مكان النزول من جملة هذه المكية سورة الإسراء.

I) التعريف بالسورة :

1)- تسميتها :

سميت في كثير من المصاحف سورة الإسراء. وصرح الألويسي بأنها سميت بذلك، إذ قد ذُكر في أولها الإسراء بالنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- واختصت بذكره .
وتسمى في عهد الصحابة سورة بني إسرائيل، ففي جامع الترمذي في (أبواب الدعاء) عن عائشة- رضي الله عنها- قالت: «كان النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني إسرائيل» وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود أنه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم: «إنهن من العتاق الأول وهن من تلامي». وتسمى أيضاً سورة «سبحان»، لأنها افتتحت بهذه الكلمة، قال في «بصائر ذوي التمييز»¹

¹ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، بيروت - لبنان (د. ط)، (د. ت)، ج 5 / 15.

عدد آيات سورة الإسراء مائة وعشرة آيات عند الجمهور وإحدى عشرة عند الكوفيين¹. ويعود سبب الاختلاف في عدّ الآي، إلى أنّ النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان يقف على رؤوس الآي تعليماً لأصحابه أمّا رؤوس آي، حتى إذا علموا ذلك وصل الرسول الكريم - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الآية بما بعدها طلباً لتمام المعنى فيظن بعض المستمعين أنّ ما وقف عليه الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ليس فاصلة فيصلها بما بعدها معتبراً أنّ جميع ما قرئ آية واحدة، وبعضهم يعتبرها آية مستقلة فلا يصلها بما بعدها. فمثل هذه المواضع كانت محطّ اختلافهم ولسبب اجتهادهم². ويجدر بنا أن نشير إلى أنّ سورة الإسراء تلتقي مع سورة يوسف في عدد آياتها . هذه السورة مكيّة عند الجمهور إلاّ ثلاث آيات منها³ وهي :

قوله عزّ وجل: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ...﴾. وقوله عزّ وجل: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيْسْتَغْفِرُواكَ...﴾. وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ...﴾.

ويرى ابن عاشور أنّ منشأ هذا الخلاف هو ظاهر الأحكام التي اشتملت عليها هذه الآيات والتي لا توافق حال المسلمين فيما قبل الهجرة مما دفع بعض العلماء للقول بمد نيتها⁴. ورد في تفسير فتح القدير عن ابن عبّاس قوله: "نزلت سورة بني إسرائيل بمكة"⁵

2- معنى السورة :

الإسراء : مصدر الفعل "أسرى" والساري : اسم فاعل للفعل "سرى - يسري" نحو: سرى الرجل الليل وبه: أي قطعه سيراً. ويتعدى الفعل بنفسه وبالحرف. والفعل الرباعي "أسرى - إسراء" هو لغة حجازية. وجاء القرآن الكريم بالفعلين الرباعي "أسرى بعبده" والثلاثي: "والليل إذا يسري" وهنا حذفت الياء من الفعل يسري خطأ واختصاراً ومراعاة لرؤوس الآية - فواصل الآيات - وإن كان السرى لا يكون إلاّ بالليل فقد جاء تأكيداً للإسراء. ومثله القول: سار أمس نهاراً والبارحة ليلاً. وقال

¹ شهاب الدين السيّد محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي بيروت ط4، 1985م، ج2/ 15.

² محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الكتب العلميّة بيروت(د.ط)، 1996م، ج 343/1، 344.

³ محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، دار الفكر بيروت(د.ط)، 1983م، ج3/ 205.

⁴ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج6/ 15.

⁵ الشوكاني، فتح القدير، ج03/ 205.

أبو زيد السري : أول الليل وأوسطه وآخره. أمّا الفعل مشى فمعناه: نقل قدمه من مكان إلى آخر بإرادته... أي استعمل رجله سريعاً كان أو بطيئاً ومصدره: مَشياً. واسم الفاعل «مَاشٍ» مثل «سَائِرٌ» قال رسول الله (صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : «سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن». وأمّا قول عائشة في عمر رضي الله عنهما: كان يمشي أو كان إذا مشى أسرع. فإنّما أرادت السرعة المرتفعة عن ديب المتماوت. ويحكى أنّ عائشة رأت رجلاً متماوتاً فقالت: ما هذا؟ قالوا: زاهد. فقالت: كان عمر بن الخطاب زاهداً وإذا قال أسمع وإذا مشى أسرع وإذا ضرب في ذات الله أوجع.¹

3/موضوعات السورة :

تعرضت السورة الكريمة لمعجزة الإسراء التي كانت مظهراً من مظاهر التكريم الإلهي. لخاتم الأنبياء والمرسلين، وآية باهرة تدل على قدرة الله جلّ وعلا في صنع العجائب والغرائب . وتحدثت عن بني إسرائيل، وما كتب عليهم من التشرّد في الأرض مرتين، بسبب طغيانهم وفسادهم وعصيانهم لأوامر الله ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرتين...﴾ وتحدثت عن بعض الآيات الكونية، التي تدل على العظمة والوحدانية، وعن النظام الدقيق الذي يحكم الليل والنهار، ويسير وفق ناموسٍ ثابت لا يتبدل ﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين، فمحونا آية الليل ..﴾

وتعرضت السورة إلى بعض الآداب الاجتماعية والأخلاق الفاضلة الكريمة، فحثت عليها، ودعت إلى التحلي بها ليكون هناك المجتمع المثالي الفاضل بدءاً من قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ وتحدثت عن ضلالات المشركين حيث نسبوا إلى الله تعالى الصاحبة والولد، والعجيب في أمرهم أنّهم يكرهون البنات، ثمّ ينسبونها إلى العلي الكبير، المنزه عن الشبيه والنظير ﴿أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثاً؟ إنكم لتقولون قولاً عظيماً...﴾

وتحدثت عن البعث والنشور، والمعاد والجزاء، الذي كثر حوله الجدل، وأقامت الأدلة والبراهين على إمكانه، ثمّ تحدثت عن القرآن العظيم، معجزة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخالدة، وذكرت تعنت

¹ بحجت عبد الواحد الشبخلي ، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز مكتبة دنديس عمان ط1 ، 1422هـ -2001م ، مج5 /477.

المشركين في اقتراحاتهم، حيث طلبوا معجزة أخرى غير القرآن، أن يفجر لهم الأنهار، ويجعل مكة حدائق وبساتين ﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً...﴾¹ ثم ختمت السورة بتنزيه الله عن الشريك والولد، وعن صفات النقص¹ ﴿وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌ من الذل وكبره تكبيراً﴾

4- مجمل ما حوته السورة من الأغراض :

- معجزة الإسراء من مكة إلى بيت المقدس .
- تاريخ بني إسرائيل وإفسادهم في الأرض وعقوبة الله لهم .
- جملة من الآداب يجب على المسلمين أن يتحلوا بها حتى تظلّ رابطتهم قويّة متماسكة .²
- بيان أنّ كل ما في السموات والأرض مسبح لله .
- الكلام عن البعث مع إقامة الأدلة على إمكانه .
- الرد على المشركين الذين اتخذوا مع الله آلهة من الأوثان والأصنام .
- الحكمة في عدم إنزال المعجزات التي اقترحوها على محمد صلى الله عليه وسلم .
- قصص سجود الملائكة لآدم عليه السلام وامتناع إبليس عن السجود .
- تعداد بعض نعم الله .
- طلب المشركين من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يوافقهم في بعض معتقداتهم وإحافهم في ذلك .

• أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإقامة الصلاة والتهجد في الليل .

• بيان إعجاز القرآن وأنّ البشر يستحيل عليهم أن يأتوا بمثله .

• قصص موسى مع فرعون .

• الحكمة في إنزال القرآن الكريم منجماً .

• تنزيه الله عن الولد والشريك والناصر والمعين .¹

¹ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الفكر (د. ط)، 1421 - 2001م، ج 2 / 138.

² أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر ط 1، 1365هـ - 1946م، ج 15 / 112

5/فضلها :

-من خواص القرآن: رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قرأ هذه السورة ورقاً قلبه عن ذكر الوالدين، كان له قنطار في الجنة، والقنطار ألف ومائتا أوقية، والأوقية خير من الدنيا وما فيها، ومن كتبها وجعلها في خرقة حرير خضراء وحرز عليها ورمى بالنبال، أصب ولم يخطئ، وإن كتبها في إناء وشرب ماءها لم يتعدّر عليه كلام، وأنطق لسانه بالصواب، وازداد فهماً»²

بهذا الإسناد، عن الحسن عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من عبد قرأ سورة بني إسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام ويكون من أصحابه.³

وقال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرحمان، حدثنا حماد بن زيد عن مروان، عن أبي لبابة، سمعت عائشة تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول: ما يريد أن يفطر، ويفطر حتى نقول: ما يريد أن يصوم، وكان يقرأ كل ليلة «بني إسرائيل» و«الزمر».⁴

¹ عبد الله محمود شحاتة، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب (د. ط.)، 1976م، ص199، 198.

² السيد هاشم البحراني، البرهان في تفسير القرآن، مؤسسة الإعلامي بيروت - لبنان ط 2، 1427 هـ - 2006م، ج4/496.

³ الشيخ الصدوق، ثواب الأعمال، مطبعة سليمان زاده ط 5، 1931م، ص107.

⁴ أبي الفداء إسماعيل، بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة ط1، 1418 هـ - 1997م، ط2، 1420 هـ - 1999م

II دراسة تطبيقية في خبر كان وأنواعه.

ذُكِرَ خبر كان في السورة قرابة أربعة وأربعون مرّة، وقد ورد متنوّعاً بين المفرد والجملة وشبه الجملة وهو كالاتي :

الصورة الأولى : خبر كان مفرداً : ورد خبرها اسماً ظاهراً في :

-قوله تعالى : ﴿...ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ الإسراء / 03.

عبداً : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (إنَّه كان عبداً شكوراً) ففيه التنويه بالثناء على نوح عليه السلام بقيامه بشكر الله واتصافه بذلك والحث لذريّته أن يقتدوا به في شكره ويتابعوه عليه، وأن يتذكروا نعمة الله عليهم، إذ أبقاهم واستخلفهم في الأرض، وأغرق غيرهم¹.

-في قوله أيضاً : ﴿وكان وعدًا مفعولاً﴾ الإسراء / 05.

وعداً : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، أي وكان ما ذُكِرَ من إرسال العباد ليعاقبوكم، وعداً نافذاً لا مفرّ من وقوعه، والوعد يستعمل في الخير والشر، ويفرق بينهما بحسب المقام، وقد يفرق بينهما لفظاً، فيقال في الخير وَعَدَ وفي الشر أَوْعَدَ، ومنه قول الشاعر :

وَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتَهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لِمَخْلَفُ إِيعَادِي وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي²

-قوله سبحانه وتعالى : ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ الإسراء/11.

¹ عبد الرحمان ناصر السّعدّي، تيسير الكرميّ الزّحمان في تفسير كلام المّان، مؤسسة الرسالة ط1، 1423هـ - 2002م، ص453.

² مجمع البحوث الإسلاميّة بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مطبعة المصحف الشريف ط3، 1413هـ - 1992م، مع719/5.

عجولاً : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (وكان الإنسان عجولاً)، أي يتسرع أي طلب كل ما ينفع مما يخطر بباله، ولا يتأني فيه تأني المتبصّر، وهذا الإخبار من الله عز وجل عن عجلة الإنسان ودعائه في بعض الأحيان على نفسه أو ولده أو ماله بالهلاك والدمار واللّعة واستعجاله الأمور قبل أوانها.¹

-قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنَّا مَعْدِبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ الإسراء / 15.

معدّبين: خبر كان منصوب بالياء لأنه جمع مذكر السالم والنون عوض من التنوين والحركة في المفرد وقد حذف مفعول اسم الفاعل وتقديره قومًا، فالله تعالى أعدلّ العادلين لا يُعذّبُ أحداً حتى تقوم عليه الحجة بالرسالة، ثم يعاند الحجة. وأما من انقاد للحجة، أو لم تبلغه حجة الله تعالى، فإن الله لا يعذّبه.

واستدلّ بهذه الآية على أنّ أهل الفترات، وأطفال المشركين، لا يعذّبهم الله حتى يبعث إليهم رسولاً لأنّه منزّه عن الظلم.²

-قوله تعالى : ﴿ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعِيَهُمْ مَشْكُورًا ﴾ الإسراء / 19.

مشكوراً: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

عند الله .أي:مقبولاً مثاباً عليه .³

-قوله تعالى : ﴿ كَلَّا بُدْهُ هُوَ لَاءَ وَهُوَ لَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ الإسراء / 20.

¹ سعيد حوّي، الأساس في التفسير، دار السلام (د.ط)، (د.ت)، مج 6 / 3046.

² مرجع سابق، ص 455.

³ جلال الدين المحلي وجمال الدين السيوطي، المفصل في تفسير القرآن الكريم المشهور بتفسير الجلالين، مكتبة لبنان ناشرون (د.ط)، (د.ت)، ص 1038.

محظوراً: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. أي نزيد كلاً من هذين الفريقين الفاجر والبرّ، من عطاء ربّك -أيّها الرّسول- دون انقطاع، وما كان عطاء ربّك في الدنيا ممنوعاً عن أحد، برّاً كان أو فاجرًا.¹

-قوله تعالى: ﴿رُبُّكُمْ أَعْلَمُ فِي أَنْفُسِكُمْ إِنَّ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ الإسراء/25.

صالحين: خبر منصوب وعلامة النصب بالياء لأنّه جمع مذكر السالم والنون عوض من تنوين المفرد بمعنى: أن تكونوا قاصدين للصالح.

غفوراً: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

أي إنّ الله الذي خلقكم وربّاكم بنعمه وفضله أعظم علماً بما انطوت عليه صدوركم وما انعقدت عليه قلوبكم²: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، فإن كنتم من الذين منّ الله عليهم بالتقوى وجعلهم في زمرة الصالحين ورجعتم إليه تائبين، فإنّه سبحانه يتفضّل عليكم بالتجاوز عمّا وقع منكم، من تقصير بدر منكم بمقتضى الجبلة البشرية التي هي مظنة الجهالة، فإنّه كان ولا يزال غفوراً للتوّابين، وفي هذه الآية وعد صريح وبشارة واضحة للمطيع البارّ، وإنذار ضمّي للعاصي المعاند فالله سبحانه يحاسب كلاً على عمله ونيّته «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى»³.

إخوان: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

كفوراً: خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره .

¹ مركز تفسير للدراسات القرآنية، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ط3، (د ت)، ص 283.

² التفسير الوسيط، مج 5 / 747.

³ المرجع نفسه، ص 747.

أي في التبذير والسفه وترك طاعة الله وارتكاب معصيته ولهذا قال : ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ ، أي جحودًا لأنه أنكر نعمة الله عليه ولم يعمل بطاعته بل أقبل على معصيته ومخالفته .¹

-قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يُبْسِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ لِأَنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ الإسراء/ 30 .
خبيرًا : خبر كان منصوب .

بصيرًا : خبر ثان لكان منصوب .

ومعنى هذه الآية أن ربك يوسع الرزق على من يشاء ويضيقه على من يشاء لحكمة بالغة، إنَّه كان بعباده خبيرًا بصيرًا، لا يخفى عليه منهم شيئًا، فيصرف أمره فيهم بما يشاء .²

-قوله تعالى : ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ الإسراء/ 31 .
خطئًا : خبر كان منصوب .

والخطيئة : الذنب على عمدٍ . والخطءُ : الذنب .³ أي أنَّ قتلهم كان إثماً كبيراً ؛ إذ لا ذنب لهم ولا سبب يتوجب قتلهم .⁴

-قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ الإسراء/ 32 .
فَاحِشَةً : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

وباقحام فعل (كان) المؤذن بأنه خبره وصف راسخ مستقر . والمراد : أن ذلك وصف ثابت له في نسه سواء علمه الناس من قبل أم لم يعلموه إلا بعد نزول الآية . وأتبع ذلك بفعل الذم وهو (سَاءَ سَبِيلًا) ، والسبيل : هو الطريق .¹ أي : بئس السبيل سبيل من تجرأ على هذا الذنب العظيم .²

¹ أبي الفداء إسماعيل بن عُمر ابن كثير الدمشقي ، تفسير ابن كثير المسمى تفسير القرآن العظيم ، دار الكتب العلميّة بيروت ، 1971 م مج 1/69 .

² المختصر في تفسير القرآن الكريم ، ص 285 .

³ ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف القاهرة (د ط) ، 1119 ، مج 1/67 .

⁴ مرجع سابق ، ص 285 .

-قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهٖ سُلْطٰنًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ الإسراء/33.

منصورًا :خبر كان منصوب .

أي أنّ وليّ المقتول كان منصورًا بحكم القود فلماذا يتجاوز الحدّ من النّصر إلى الاعتداء والظلم بالسرف في القتل . حدّتهم الله من السرف في القتل ذكّهم بأنّه جعل للوليّ سلطانًا على القتال.³

-قوله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ الإسراء/ 34.

مسئولًا :خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

أي أوفوا بما بينكم وبين الله، وبما بينكم وبين عباده من عهد دون نقض أو نقص، إنّ الله يسأل معطي العاهد يوم القيامة: هل وفى به فيثيبه أو لم يف به فيعاقبه.⁴

-قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ الإسراء/ 36.

مسئولًا :خبر كان منصوب.

¹ تفسير التحرير والتنوير، ج 90/15.

² تيسير القرآن الرحمان في تفسير كلام المئان، ص 457.

³ المرجع السابق، ص 94.

⁴ المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص 285.

(ولا تَقْفُ) لا تَتَّبِعْ، يُقَالُ قَفَوْتَهُ أَقْفَوهُ وَقَفَيْتَهُ أَقْفَيْهِ وَقَفَيْتَهُ أَقْفَوهُ . بمعنى، قال الكلبي : هو أن يدَّعي الإنسان علمًا لا يحسنه ويكذب على سمعه وبصره وفؤاده، وقال مقاتل : يقول الله تعالى : «يا ابن آدم لا ترمني بالشرك فإنك لا تعلم لي شريكًا» وقيل : هو أن يستترَّ الرجل بسنة لا يعلم أسنة هي أم بدعة.¹

-قوله تعالى : ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئَةً عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ الإسراء/38.

مكروهاً : خبر كان منصوب بالفتحة .

أي كُلِّ ذلك المذكور في الأوامر والنواهي السابقة من الخصال كان السيئ منها في حكم الله وشرعه فدع ما نهاك عنه واستمسك بما أمرك به حتى لا تكون مبغضاً من الله، وبعيداً عن رضوانه ورحمته .²

-قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ الإسراء / 44.

حليماً: خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره .

غفوراً : خبر ثاني لكان منصوب .

أي كان حليماً حيث لم يعالجكم بالعقوبة على كفركم، وأمهلهم إلى يوم القيامة، وستره عليكم، لأنه ستر على عباده، غفور لهم إذ تابوا وأنابوا إليه .

-قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا أءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا أءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ الإسراء / 49.

عظاماً: خبر كان منصوب بالفتحة .

كنّا، أي : صرنا . والعظام : جمع عظم . وهو القصب في الجسم يكون عليه اللحم . والرُّفَات : الأجزاء المتفتتة كالتراب . والمراد : إذا متنا وفنينا، فلم يبق منا إلا عظام متفتتة .

والمبعوث : الذي يحييه الله بعد الموت للحساب والجزاء .

¹ عبد القاهر عبد الرحمان الجرجاني، درج الدرر في تفسير الآي والسور، مجلة الحكمة ط1، 2008.

² التفسير الوسيط، مج 5 / 758.

والخلق : المخلوق، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجديد: المستحدث مرّة ثانية. وهو على وزن فاعيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة، من مصدر: جُدَّ الشيء. إِذَا قُطِعَ وَصُنِعَ.¹

- قوله تعالى : ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ الإسراء/50.

حجارةٌ : خبر كونوا منصوب .

أي قل لهم يا محمد كونوا على جهة التعجيز حجارة أو حديدًا في الشدّة والقوّة. قال الطبري أي إن عجبتم من إنشاء الله لكم عظامًا ولحمًا فكونوا أنتم حجارة أو حديدًا إن قدرتم .

- قوله تعالى : ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾ الإسراء/51.

قَرِيبًا: خبر يكون منصوب .

*أي هو قريب ؛لأنَّ عَسَى واجب ؛نظيره ﴿وما يدريك لعلَّ الساعة تَكُونُ قَرِيبًا﴾ الأحزاب / 63.

و ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ الشورى / 17.

وكلُّ ما هو آتٍ فهو قريب .

- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مَبِينًا﴾ الإسراء/53.

عَدُوًّا: خبر كان منصوب .

أي شديد العداوة .²

- قوله تعالى : ﴿وَيَحْذَرُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ الإسراء/57.

محذورًا :خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

¹ المفصّل في تفسير القرآن الكريم، ص1050.

² أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر (د.ط)، (د.ت)، مج1/274.

أي طلب منه الحذر.¹

-قوله تعالى : ﴿إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مَهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مَعَدِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا . كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ الإسراء/58.

مَسْطُورًا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

هذا إخبار من الله بأنه قد حتم وقضى بما قد كتبه عنده في اللوح المحفوظ :أنه ما من قَرْيَةٍ إِلَّا سَيَهْلِكُهَا، بَأَنْ يَبِيدَ أَهْلَهَا جَمِيعَهُمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ (عذابًا شديدًا) إِمَّا بِقَتْلِ أَوْ إِبْتِلَاءٍ بِمَا يَشَاءُ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ بِسَبَبِ ذُنُوبِهِمْ وَخَطَايَاهُمْ.²

-قوله تعالى : ﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُجْزِي لَكُمْ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّه كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ الإسراء/66.

رَحِيمًا :خبر لكان منصوب .

رَبُّكُمْ-أيها الناس - هو الذي يسرّ لكم السفن في البحر رجاء أن تطلبوا رزقه بأرباح التجارة وغيرها إِنَّه كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا حيث يسرّ لكم هذه الوسائل.³

-قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ مِنَ الْبُرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾ الإسراء/67.

كُفُورًا :خبر كان منصوب .

أَي فَلَمَّا أَنْقَضَكُمْ اللَّهُ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَأَوْصَلَكُمْ إِلَى الشَّاطِئِ سَالِمِينَ قَابَلْتُمْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ بِالْجُحُودِ وَأَعْرَضْتُمْ عَنْهُ مَنْصَرِفِينَ إِلَى آلِهَتِكُمْ .ومن المشاهد أن الإنسان بطبيعته وفطرته يلجأ إلى خالقه في شدَّته، فإذا جاءه الرجاء أعرض عن ربِّه إِلَّا من عصم الله.⁴

¹ أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي «معالم التنزيل» ، دار طيبة الرياض، 1411هـ، مج5/101.

² أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص89.

³ المختصر في تفسير القرآن، ص288.

⁴ التفسير الوسيط، ص781 .

-قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ الإسراء/72.

أعمى : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر .

(ومن كان في هذه) الدنيا .(أعمى) عن الحق فلم يقبله، ولم ينقده له، بل اتبع الضلال .(فهو في الآخرة أعمى) عن سلوك طريق الجنة كما لم يسلكه في الدنيا، (وأضلُّ سَبِيلًا) فإنَّ الجزء من جنس العمل، وكما تدين تدان .¹

-قوله تعالى : ﴿ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ الإسراء/78.

أي أنَّ صلاة الفجر تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار، كما أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال :«فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر»

يقول أبو هريرة :اقرأوا إن شئتم .²

-قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ الإسراء/81.

زَهُوقًا : خبر منصوب لكان .

(كَانَ زَهُوقًا) أي مُضْمَحَلًّا غَيْرَ ثَابِتٍ .³

-قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنُنَاقِبْهُ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يُتُوسَا ﴾ الإسراء/83

¹ تيسير الكريم الرّحمان في تفسير كلام المئان ،ص 463.

² الأساس في التفسير ،ص 781.

³ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ،تفسير جوامع الجامع ، مؤسسة النشر الإسلامي ط3 ، 1424هـ ، ج2 / 390 .

يُؤَسَا : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

(وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يُؤَسَا)، معناه: وإذا أصابه المحنة والشدة أو الفقر، لم يصبر وكان قنوطاً من رجاء الفرج من الله تعالى. بخلاف المؤمن الذي يرجو الفرج والروح، فيكون المراد بالآية خاصاً وإن كان اللفظ عاماً، وسمى الأمراض والبلايا شرّاً لكونها شرّاً عند الكافر، من حيث لا يرجو ثواباً ولا عوضاً، ولأنّ الطباع تنفر عنها وتكرهها، وإلا فهي في الحقيقة صلاح وحكمة وصواب.¹

-قوله تعالى : ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾ الإسراء/87.

كَبِيرًا : خبر كان منصوب .

(إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا) : أي إذا اصطفاك على سائر الخلق واختصك بالمقام المحمود. وجعلك خاتم الأنبياء والمرسلين، وأنزل عليك كتاباً لا يأتيه باطل من بين يديه ولا من خلفه، وتكفل ببقائه وحفظه، وينصرك على أعدائك بما أمّلك به من رعاية وتوفيق.²

-قوله تعالى : ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَا كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ الإسراء/88.

ظَهِيرًا : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

أي قل - أيها الرسول - : لئن اجتمعت الإنس والجن كلهم على أن يأتوا بمثل هذا القرآن المنزل عليك في بلاغته، وحسن نظمه وجزالته، لن يأتوا به أبداً ولو كان بعضهم لبعض معيناً ونصيراً.³

-قوله تعالى : ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ الإسراء/ 93 .

بَشَرًا رَسُولًا : خبران لكان بالتتابع منصوبان بالفتحة .

¹ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار العلوم بيروت - لبنان ط1، 1427 هـ - 2006م، مج6/218.

² التفسير الوسيط، ج4/799.

³ المختصر في تفسير القرآن الكريم، 290.

أي: سبحانه وتعالى وتقدس أن يتقدم أحد بين يديه في أمر من أمور سلطانه وملكوته، بل هو الفعال لما يشاء، إن شاء أجابكم إلى ما سألتكم، وإن شاء لم يجيبكم، وما أنا إلا رسولاً إليكم أبلغكم رسالات ربِّي وأنصح لكم، وقد فعلت ذلك، وأمركم فيما سألتكم إلى الله عزَّ وجلَّ.¹

-قوله تعالى : ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ . إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ الإسراء / 96.

خَبِيرًا بَصِيرًا: خبيران لكان على التابع منصوبان بالفتحة .

يقول تعالى على ذكره لِنَبِيِّهِ : قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلْقَائِلِينَ لَكَ : (أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا) - (كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) . فَإِنَّهُ نِعَمَ الْكَافِي وَالْحَاكِمِ ، (إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا) . يقول إِنَّ اللَّهَ بَعَادَهُ ذُو خَبِيرَةٍ وَعِلْمَ بِأُمُورِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ ، وَالْحَقَّ مِنْهُمْ وَالْمِطْلَ ، وَالْمُهْدِي وَالضَّالَّ ، (بَصِيرًا) بتدبيرهم وسياستهم وتصريفهم فيما شاء، وكيف شاءَ وأحبَّ، لا يُخْفِي عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أُمُورِهِمْ ، وهو مجاز جميعهم بما قَدَّمَ عند ورودهم عليه.²

-قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرِفَاتًا أَعْنَانَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ الإسراء / 98.

عِظَامًا: خبر كان منصوب بالفتحة .

أي ذلك العذاب الذي يلقونه هو جزاؤهم بسبب كفرهم بآياتنا المنزلة على رسولنا، وبقولهم استعباداً للبعث: إذا متنا وصرنا عظاما بالية، وأجزاء مفتتة أبعث بعد ذلك خلقاً جديداً؟³

-قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خِشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴾ الإسراء / 100.

قَتُورًا : خبر منصوب لكان .

¹ تفسير القرآن العظيم، ص121.

² أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، دار هجر القاهرة ط1، 1422هـ - 2001م، ج92/15.

³ المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص292.

أخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: (خشية الإنفاق). قال: خشية الفاقة (وكان الإنسان قُتُورًا). قال: بخيالاً مُمَسِّكًا.¹

-قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾ الإسراء / 108.

لَمَفْعُولًا: (اللام): الفارقة بين النفي والإثبات .

(مَفْعُولًا): خبر كان منصوب بالفتحة المنوَّنة .

(يَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا) نزهوا الله تعالى عن تكذيب المكذِّبين بالقرآن، وقالوا (إن كان وعد ربنا) بإنزال القرآن وبعث محمد صلى الله عليه وسلم. (لَمَفْعُولًا) اللام دخلت للتوكيد. وهؤلاء قوم كانوا يسمعون أنّ الله باعث نبيًا من العرب، ومُنزّل عليه كتابًا، فَلَمَّا عَايَنُوا ذلك، حمدوا الله تعالى على إنجاز الوعد.²

الصورة الثانية: خبر كان جملة

أولاً: جملة فعلية: لم يرد إلا في موضع واحد فقط، ذلك في:

-قوله تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴾ الإسراء / 18.

(يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ): (يُرِيدُ): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وفاعله مستتر.

(العَاجِلَةَ): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وجملة (يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ): جملة فعلية في محل نصب خبر كان .

¹ جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية القاهرة ط1، 1424هـ - 2003م، ج3/9، 353.

² أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، زاد المسير في علم التفسير، دار ابن حزم ط1، 1423هـ - 2002م، ص835.

(مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ) يعني: من كان يريد بعمله الدنيا، فعبر بالنعته عن الاسم، (عجلنا له فيها ما نشاء) من عرض الدنيا، وقيل: من البسط والتقتير، (لِمَنْ نُرِيدُ) فيه قولان: أحدهما: لمن نريد هلكته قاله أبو إسحاق الفزاري، والثاني: لمن نريد أن نجعل له شيئاً، وفي هذا ذم لمن أراد بعمله الدنيا، وبيان أنه لا ينال مع ما يقصده منها إلا قَدَّرَ له، ثُمَّ يَدْخُلُ النَّارَ فِي الْآخِرَةِ.¹

ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَدْخُلُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يِعَانِي حَرْهَا، مذمومًا على اختياره الدنيا وكفره بالآخرة، مطرودًا من رحمة الله.⁽²⁾

أَمَّا خَبْرُ كَانَ جُمْلَةً اسْمِيَّةً لَمْ يَرِدْ نَهَائِيًّا .

الصورة الثالثة: خبر كان شبه جملة .

لَمْ يَرِدْ إِلَّا فِي آيَاتٍ قَلِيلَةٍ، نذكرها :

- في قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلهةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا أَتَبْتَعُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ الإسراء/42.

مَعَهُ: ظرف مكان متعلق بخبر كان المقدم والهاء مضاف إليه .

(قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلهةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا أَتَبْتَعُوا)، يعني الآلهة (إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) بالمغالبة والقهر ليزيلوا ملكه كفعل ملوك الدنيا بعضهم ببعض.³

- وقوله تعالى : ﴿ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴾ الإسراء/ 91.

لَكَ: جار ومجرور في محل نصب خبر تكون المقدم .

¹ المرجع السابق، ص 807 .

² المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 283.

³ فيصل عبد العزيز بن فيصل آل مبارك، توفيق الرحمان في دروس القرآن، دار العلّيان، القصيم . بُرَيْدَة، ط 1، 1416 هـ - 1996 م ج 2/621.

(أَوْ تَكُونُ لَكَ جَنَّةً) يَعْنِي بُسْتَانًا . (مِنْ نَخِيلٍ وَعَنْبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا) -يقول تجري العيون في وسط النخيل والأعناب والشجر.¹

-قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زَخْرِفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْكَ حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَأُهُ وَقُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴾ الإسراء / 93 .

لَكَ : جار ومجرور في محل نصب خبر تكون المقدم .

(أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زَخْرِفٍ) من ذهب وأصله الزينة . (أَوْ تَرْقَى) تصعد (فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْكَ) أي من أجل رُقَيْكَ صعودك . (حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَأُهُ) أمرنا فيه بإتباعك قُلْ يَا مُحَمَّد . (سُبْحَانَ رَبِّي) وقرأ أهل مكة والشَّام : (قَالَ سُبْحَانَ رَبِّي) يعني محمد صلى الله عليه وسلم . (هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا) وليس ما سألتكم في طوق البشر ولا قدرة الرسل .²

-قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْسُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴾ الآية 95 .

فِي الْأَرْضِ : جار ومجرور متعلقان بخبر كان المقدم .

قال النسفي : رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بقوله : (قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْسُونَ) على أقدامهم كما يمشي الإنس ولا يطيرون بأجنحتهم إلى السماء . فيسمعوا من أهلها ويعلموا ما يجب علمه (مُطْمَئِنِّينَ) حال أي ساكنين في الأرض قارين (لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا) يعلمهم الخير ويهديهم المرشد .
والخُلَاصَة : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْعَثُ الرِّسَالَ إِلَى الْقَوْلِ مِنْ جِنْسِهِمْ ، لِيَفْقَهُوا عَنْهُ وَيَفْهَمُوا مِنْهُ ، وَلَوْ بَعَثَ إِلَى الْبَشَرِ رَسُولًا مَلَكًا لَمَا حَصَلَ ذَلِكَ ، وَلَا أَمَكْنَهُمُ الْأَخْذَ عَنْهُ .³

-قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ الإسراء / 96 .

¹ عبد الله محمود شحاتة ، تفسير مقاتل بن سليمان ، ط2 ، 1423هـ - 2002م ، ج2/549 .

² أبو اسحاق أحمد ، الكشف والبيان المعروف بتفسير الثعلبي ، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ط1 ، 1422هـ - 2002م ، ج6/135 .

³ مأمون حُمُوش ، التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون ، ط1 ، 1428هـ - 2007م ، ج4/539 .

بِعِبَادِهِ : جار ومجرور متعلق بخبر كان والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة .

- قوله تعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَايٌ مِّنَ الدُّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا ﴾ الإسراء / 111 .

(يَكُنْ لَهُ) : -يَكُنْ : مضارع ناقص مجزوم بلم .

- له : جار ومجرور متعلق بخبر مقدم ليكون .

(لَمْ يَكُنْ لَهُ وَايٌ) : - لم : حرف نفي وجزم .

-يكن : مضارع ناقص مجزوم .

-لَّهُ : جار ومجرور متعلق بخبر مقدم لِيَكُنْ .

-وايٍ : اسم كان مرفوع .

(وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي) له الكمال والثناء والحمد والمجد من جميع الوجوه، المنزه عن كل آفة ونقص¹.

(الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا) أي تنزه عن الولد، (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ) أي تنزه عن الشريك، فلا شريك له في ملكه،² (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَايٌ مِّنَ الدُّلِّ) : أي ليس له سبحانه ناصر يحميه من الدل؛ لأنه

سبحانه عزيز بنفسه؛ فليس بحاجة إلى أن يوالى أحد أو يخالفه، من أجل مذلة به، ليدفعها عنه .

وفي حمده تعالى على هذا التنزيه إيذان بأن المستحق للحمد العظيم، من هذه صفاته دون غيره،

ولذا عطف على الأمر بحمده الأمر بتكبيره، فقال : (وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا) : أي وعظمه تعظيماً بليغاً مؤكداً

يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه . والتكبير، أبلغ كلمة للعرب في معنى التعظيم والإجلال .³

¹ تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المئان، ص 468.

² المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص 293.

³ التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ص 824.

خاتمة

بعد هذه التجربة القصيرة والدراسة المتواضعة التي أجريناها، في علم النحو، على أكبر باب من أبوابه، وهو باب منصوبات الأسماء الذي يندرج تحته سبعة عشر اسماً، وهذه الأخيرة تدخل في أربعة مباحث، وهي المفاعيل والمشبهات بالمفاعيل، و منصوبات نواسخ الأسماء وتوابع هذه المنصوبات، مسلطين عليها الضوء بدراسة تطبيقية على أشرف كلام وأعظم كتاب، ألا وهو القرآن الكريم، مقتصرين في ذلك على سورة الإسراء متبعين الدراسة الوصفية التحليلية لخبر كان في السورة، ومن خلالها تبيننا لنا عدة نتائج هامة وملاحظات قيمة، نبينها فيما يأتي على شكل نقاط:

- 1- إنَّ منصوبات الأسماء عنصر مهم في التركيب، لذا يجب الاهتمام به .
- 2- دُكر خبر كان في سورة الإسراء قرابة أربعة وأربعون مرة .
- 3- ورد خبر كان بصوره المختلفة مفرد وجملة وشبه جملة .
- 4- ورود خبر كان مفرداً في السورة أكثر من صوره المختلفة.
- 5- لم يرد خبر كان جملة اسمية في السورة إطلاقاً، بينما ورد جملة فعلية في موضع واحد فقط.
- 6- لم يرد خبر كان في السورة شبه جملة إلاّ في آيات قليلة.

وبعد هذه النتائج والنقاط المهمة نصل إلى نهاية هذا الموضوع القيم الذي نرجو أننا قد أعطيناه حقه، واستوفينا جوانبه من بحث وتدقيق وتقسيم، سائلين الله عزّ وجلّ أن ينفعنا به وينفع جميع من قرأه، وهذا وليس لنا إلاّ أن نشكر الله العليّ القدير أن وفقنا وسددنا على اتمام هذا البحث شكراً كما يجب، ويرضى لكرم وجهه وعزّ جلاله. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم برواية ورش

- 1- أحمد قبش، الكامل في الصرف والنحو والإعراب، ط2، (د.ت).
- 2- أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، دار السلاسل الكويت ط4، 1414هـ-1994م.
- 3- أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر ط1، 1365هـ-1946م، ج15.
- 4- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان (د.ط)، (د.ت).
- 5- أمين علي السيد، في علم النحو، دار المعارف القاهرة ط7، 1994م، ج1.
- 6- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ط2، 2005م-1426هـ، مج1.
- 7- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف القاهرة (د.ط)، 1119م، مج1.
- 8- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار احياء العلوم لبنان ط2، (د.ت).
- 9- أبو اسحاق أحمد، الكشف والبيان المعروف بتفسير الثعلبي، دار احياء التراث العربي بيروت-لبنان ط1، 1422هـ-2002م، ج6.
- 10- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر القاهرة ط1، 1422هـ-2001م، ج15.
- 11- أبي جعفر محمد بن حسن الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي بيروت (د.ط)، (د.ت)، مج6.
- 12- أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر (د.ط)، (د.ت)، مج1.
- 13- أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار العلوم بيروت-لبنان ط1، 1427هـ-2006م، ج6.

- 14- أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، مؤسسة النشر الإسلامي ط3، 1424هـ، ج2.
- 15- أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة ط1، 1418هـ-1997م، ط2، 1420هـ-1999م.
- 16- أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير ابن كثير المسمى تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية بيروت، (د.ط)، 1971م، مج1.
- 17- أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، زاد المسير في علم التفسير، دار ابن حزم ط1، 1423هـ-2002م.
- 18- أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي «معالم التنزيل»، دار طيبة الرياض (د.ط) 1411هـ، مج5.
- 19- أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ط4، 1425هـ-2004م.
- 20- الشيخ الصدوق، ثواب الأعمال، مطبعة سليمان زاده ط5، 1931م.
- 21- برهان الدين إبراهيم بن محمد بن قيم الجوزية، (د.ط)، (د.ت)، مج1.
- 22- بهجت عبد الواحد الشبخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز، مكتبة دنديس عمان ط1، 1422هـ-2001م، مج5.
- 23- جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية و الاسلامية القاهرة ط1، 1424هـ-2003م، ج9.
- 24- جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، المفصل في تفسير القرآن الكريم المشهور بتفسير الجلالين، مكتبة لبنان ناشرون (د.ط)، (د.ت).
- 25- جمال الدين محمد بن يوسف بن هشام الأنصاري، متن شذور الذهب، ط الأخيرة (د.ت).
- 26- حسن بن علي الكفراوي، شرح متن الأجرومية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية، 1202هـ-1788م.

- 27- زين كامل الخويسكي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الوفاء الإسكندرية ط1، 2003م، ج2.
- 28- سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام، (د.ط)، (د.ت)، مج6.
- 29- شمس الدين أحمد بن سليمان، أسرار النحو، دار الفكر ط2، 2002م-1422هـ.
- 30- شهاب الدين السيد محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط4، 1985م، ج15.
- 31- عباس حسن، النحو الوافي، (د.ط)، (د.ت)، ج2.
- 32- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المسيرة عمان ط1، 2008م-1428هـ.
- 33- عبد الرحمان بن الشميلية الأهدل، النحو المستطاب سؤال وجواب وإعراب (د.ط)، (د.ت)، ج2.
- 34- عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة ط1، 1423هـ-2002م.
- 35- عبد القادر بن عبد الرحمان الجرجاني، درج الدرر في تفسير الآي والسور، مجلة الحكمة ط1، 2008م.
- 36- عبد الله محمود شحاتة، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب (د.ط)، 1976م.
- 37- عبد الله محمود شحاتة، تفسير مقاتل بن سليمان، ط2، 1423هـ-2002م، ج2.
- 38- عماد علي جمعة، قواعد اللغة العربية (النحو والصرف الميسر) فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، 1427هـ-2006م.
- 39- فيصل بن عبد العزيز بن فيصل آل مبارك، توفيق الرحمان في دروس القرآن، دار العليان القصيم بريده ط1، 1416هـ-1996م، ج2.
- 40- مأمون حموش، التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون ط1، 1428هـ-2007م، ج4.

- 41- مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مطبعة المصحف الشريف ط3، 1413هـ-1992م، مج5.
- 42- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ-2004م.
- 43- محمد بن داود الصنّهاجي، متن الأجرومية، دار ابن حزم بيروت-لبنان ط1، 1422هـ-2002م.
- 44- محمد بن صالح العثيمين، شرح الأجرومية، دار الرشد بالرياض ط1، 1426هـ-2005م.
- 45- محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، متن الألفية، المكتبة الشعبية بيروت-لبنان (د.ط) (د.ت).
- 46- محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، دار الفكر بيروت (د.ط)، (د.ت)، ج3.
- 47- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، بيروت-لبنان (د.ط)، (د.ت)، ج15.
- 48- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية بيروت (د.ط)، 1996م، ج1.
- 49- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الفكر (د.ط)، 1421هـ-2001م، ج2.
- 50- محمد محيي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، مكتبة دار الفيحاء دمشق ط1، 1414هـ - 1994م.
- 51- محمد محيي الدين عبد الحميد، تنقيح الأزهرية، دار أضواء السلف بالقاهرة (د.ط)، (د.ت).
- 52- محمد محيي الدين عبد الحميد، شرح قطر الندى وبل الصدى، مكتبة طيبة (د.ط)، (د.ت).
- 53- محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة بيروت ط3، 1418هـ-1997م.
- 54- مركز تفسير للدراسات القرآنية، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ط3، (د.ت).
- 55- مريم تواق - فتيحة كراش، (المنصوبات المفعول به دراسة تطبيقية)، (مذكرة التخرج ليل شهادة ليسانس، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر).
- 56- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية بيروت (د.ط)، (د.ت)، ج3.

57-مصطفى محمود الأزهرى، تيسير قواعد النحو للمبتدئين، دار العلوم والحكم مصر(د.ط)، (د)،
ت).

58-هاشم البحراني، البرهان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي بيروت-لبنان ط2، 1427هـ-
2006م، ج4.